الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

شعر مبارك جلواح
- دراسة نفسية -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص : أدب عربي حديث ومعاصر.

من إعداد الطالبة :

❖ نواصر مباركة

إشراف الأستاذ :

* الدكتور سرقمة عاشور .

الموسم الجامعي : 1435- 1436هـ / 2014 - 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

-إلى روح أبي الطاهرة، أسكنه الله فسيح جنانه

-إلى منبع الحنان والتي لا تكف عن الدعاء لي بالتوفيق، والتي أعجز عن أن أوفيها بعض معروفها وتضحياتها "أمي الحبيبة"

_إلى من كانوا لي نعم العون والسند أشقائي وشقيقاتي

-إلى صديقاتي العزيزات كل باسمها

-إلى رفيق دربي والمستقبل خطيبي العزيز: عبد الكريم بلحيران

-أهدي ثمرة هذا العمل .

- مباركة -

الشكر والعرفان

بعد شكري لله العلي القدير وحمدي له أن وفقني إلى إتمام هذا البحث

وماكنت أصل إلى ذلك لولا فضله وقدرته، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير

والامتنان إلى أستاذي المشرف الدكتور "سرقمة عاشور "الذي كان لي نعم

العون والسند، على توجيهاته السديدة ونصائحه القيمة التي أفادني بها حتى

ترى هذه المذكرة النور على هذا الشكل، فبارك الله فيه وجزاه كل خير.

قائمة الرموز المستعملة في المذكرة

الرمـــــــــوز	المعنـــــــــــي
(م،س)	مرجع سابق، مصدر سابق
(د،ط)	دون طبعة
(د،م،ط)	دون مكان الطبع
(د،ت،ط)	دون تاريخ الطبع
نفسه	نفس المرجع، نفس المصدر
مج	مجلد
تر/	ترجمة
مر/	مراجعة
تح/	تحقيق
ع	عدد
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة

الملخص:

تعدّ الدراسات النفسية من أبرز وأهم الدراسات التي تناولت الأدب وتطرقت اليه ، والتي وجدت ضالتها في الشعر خاصة، فكان في هذا البحث نصيب في التناول للشعر الجزائري الحديث لدى الشاعر "مبارك جلواح" الذي يعد علما من أعلام الجزائر ورائدًا من رواد الشعر الرومانسي في الجزائر، والذي طبع شعره بالذاتية، فكان من ذلك اختيار المنهج النفسي لدراسته، بتسليط الضوء على شعره من خلال معجمه الشعري والموسيقي والصورة الشعرية عنده، دون إغفال لسيرة حياته للتتبّث بها في الحقائق المتوصل إليها، وخاصة حقيقة نهايته المأساويّة التي اختُلف فيها بين الاغتيال والانتحار.

الكلمات المفتاحية :

مبارك جلواح، شعر، المنهج النفسي، دراسة، شاعر، الأدب الجزائري ، انتحار .

Résumé :

Les études psychologiques sont les etudes les plus importantes qui trait la littérature et le toucha , et qui trouvé son objectifs cirtout poesie algerinne à un part dans cette recherche le poéte « Mebarek djlouah » qui est consideré comme le ledeur de la poésié romantique en Algérie , sa poeseie est caracteriser par l'autonomie est c'est pour quoi , en choisie l'etud de l'approche psyecologique qui est contre sur : le lexique poétique musique l' image poétique sans negliger sa biographie qu'on utiliser pour , le fait attende , en partuculierement le fait que la fin tragique se différe entre l’assassinat et le suicide .

Le mots cles :

Mebarek djlouah, la poésie, l’approche psychologique, etude, la littérature algérinne , poété, suicide ;assassinat .

مقـــدمة

المقدمـــــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين، أما بعد:

يعدّ الأدب الجزائري صفحة هامة من الأدب العربي، والذي يمثل في الواقع زخما هائلا، لم يلق الاهتمام والعناية الكافيين، ومادة خاما قابلة للاستثمار من قبل الدراسات والبحوث، فالمتصفح لفهارس المكتبات العربية يدرك ذلك النقص والفجوة في الأدب الجزائري الحديث، ولاسيما الشعر ، فالعديد من الشعراء الجزائريين الذين كانت لهم بصمة كبرى في أدب الجزائر طوى النسيان دفاترهم، وغطى المجهول أعمالهم، فمن ذلك كان عزمي واختياري لموضوعي الموسوم بـــ :" **شعر مبارك جلواح – دراسة نفسية** – " فالشاعر مبارك جلواح (1908-1943) شاعر من الشعراء الرواد في الجزائر الذين ناضلوا بالقلم والسلاح، ومجّدوا الجزائر ودافعوا عنها بشعرهم، ولكنهم وللأسف لم ينالوا نصيبهم من الاهتمام، فلفهم الغموض و النسيان. فأبيت باختياري هذا إلا أن أنير ولو بشمعة حول هذا الشاعر الفذ الذي يعد علما من أعلام الجزائر والإثراء ولو بالقليل في التعريف به، وبمكانته الهامة في وسط الأدب الجزائري، والمساهمة في إحياء التراث الجزائري بنفض الغبار عن أحد أعلامه في الشعر، وإعادة بعث أدبنا الجزائري والنهوض به والسير به قدما، نحو مستقبل أفضل .

ولعل من أبرز الدراسات الأكاديمية التي تطرقت للشاعر أو شعره دراسة "سلاف بوحراثي":ديوان دخان اليأس ــ دراسة أسلوبيةــ ، وكون الشاعر جلواح شاعر الرومانسية الجزائرية ورائدها ، واتصاف شعره بالوجدانية والذاتية وارتباط شعره العميق بالنفس جعلني أتخذ من المنهج النفسي سبيلا وسندا أستعين به في وجهتي، لأنه الأنسب والأصلح لشعر مزج فيه الشاعر كيانه بقضاياه الوطنية والسياسية والاجتماعية فعبر عن صدق إحساسه ومعاناته النفسية وخلجاته الشعورية، والدراسات النفسية من المناهج الحديثة التي تناولت بالدراسة الإبداع والفن عامة والأدب خاصة فأبدعت وتفنّنت في ذلك وتوصلت إلى حقائق ونتائج مبهرة فسبرت بها أغوار الفن والأدب.

فكيف تناولت الدراسات النفسية الفن والإبداع عامة، والأدب بصفة خاصة؟

وكيف تجلت الدّراسة النفسية من خلال شعر جلواح ومدى اسهامها في الكشف عن نهايته المأساوية التي اختُلف فيها بين الاغتيال والانتحار؟

ففي دراستي هذه في محاولة للإجابة عن هذا الإشكال، قسمت البحث إلى:

مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، فالمقدمة ذكرت فيها دوافع اختياري للموضوع وأهميته وأهدافه وإشكالية البحث ومحتوياته، أما التمهيد فذكرت فيه علاقة الأدب بالعلوم الإنسانية، وخاصة علاقة الأدب بعلم النفس، ثم جاء بعدها المبحث الأول: الذي تطرقت فيه إلى الدراسات النفسية والأدب فأبرزت فيه كيف كان تناول الدراسات النفسية للفن والإبداع ، والأدب خاصة، ثم جاء في المبحث الثاني: الدراسة النفسية لشعر جلواح من خلال قصائد مختلفة له ، كما تطرقت فيه إلى ذكر سيرته ونبذة عن حياته ، ثم كانت الخاتمة التي ذكرت فيها النتائج المتوصل إليها من الدراسة وخلاصة البحث.

وكان من أبرز الكتب التي اعتمدت عليها والتي كان لها دور كبير في قيام هذا البحث:

كتاب: "الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" لعبد الله ركيبي و كتاب "التفسير النفسي للأدب "لعز الدين إسماعيل و كتاب "الأسس النفسية للإبداع الفني (في الشعر خاصة)" لمصطفى سويف ، كتاب "الشعر الجزائري الحديث ، اتجاهاته و خصائصه الفنية (1925- 1975) " لمحمد ناصر و كتاب " الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي (دراسة) " لعبد القادر فيدوح وكتاب "المدخل إلى نظرية النقد النفسي (سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا) "لزين الدين المختاري ، وغيرها .

هذا ولا يمكنني القول بأن البحث خلا من المتاعب والصعوبات ، وهذه طبيعة كل بحث ، فمن بين هذه الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث: قلة الكتابات والدراسات ، وندرتها حول الشاعر وشعره ،وتاريخه الغامض، وصعوبة المنهج النقدي الذي يتطلب تكوينا وتدريبا متخصصا وممارسة عملية للتمكن منه والإحاطة بتقنياته وإجراءاته .

وفي الختام أسأل الله أن يكون قد وفقني ولو بالقليل فيما نويت ، من خدمة خالصة لتراثنا الشعري الجزائري ، والإسهام في الدراسات النفسية للأدب وتعميمها ولو بالقليل من خلال هذا الجهد العلمي المتواضع.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور والأستاذ المشرف: "سرقمة عاشور" الذي كان له الفضل – بعد الله عز وجل – في دعمي لإخراج هذا البحث وتقديمه لي يد العون وتوجيهاته القيمة، وتشجيعه الدائم للمضي قدما، فالله أسال أن يجازيه عني خير الجزاء، وأن يبلغنا ما نأمله ونرجوه، فإنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالميـــن.

التمهيـــــــــــــــــــد:

إن الأدب من أكثر المجالات الدراسية والمعرفية تشعبا وتفاعلا مع العلوم الأخرى بما فيها العلوم الإنسانية خاصة، والأدب صدر رحب كما يعرف، فالعلوم الإنسانية تسعى لتوسيع وتنوير معرفة الإنسان بوجوده وعلاقته بالكائنات والأنظمة الأخرى وتطوير الأعمال الفنية للحفاظ على التعبير والفكر الإنساني و«الأديب حين يقدم نموذجه الإنساني من أي جنس أو لون، فليس لأحد أن يقول التجربة محصورة في نطاق ضيق يبعدها عن جوهر الإنسانية في عمومها المطلق، ولا دخل للإنسانية في الموضوع»[1]. فالأدب تعبير عن جوهر الإنسانية، والعلوم الإنسانية تسعى لفهم التجربة الإنسانية من منظور ذاتي عميق ، وتاريخي وسياسي وشخصي وروحاني ، وتدرس الوسائل والطرق التي تتيح للتأمل والتفكير الذاتي والفن ، والموسيقى ، والشعر والدراما من أن تترجم وتعكس حالة الإنسان ، من فروعها : التاريخ والأنتروبولوجيا(علم الإنسان) والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس ، فالعلوم الإنسانية تتداخل وتتفاعل فيما بينها، ومن بين ذلك علاقة الأدب بالتاريخ والتاريخ بالأدب ، وهي علاقة قديمة وحميمة ،إذ لم يقم أدب بدون تاريخ ، و لم يقم تاريخ بدون أدب ، فكثيرا ما اعتمد المؤرخون على مصادر أدبية من أجل إقامة تاريخ ما ، كما اعتمد النقاد على التاريخ من أجل مقاربة نصوص أدبية وفهمها فالتاريخ عبارة عن وقائع وأحداث من المجتمع ، قد يصوغها الأديب صياغة فنية من خلال جنس أدبي، فني والعكس ، وبذلك يتفاعل نظام الأدب مع نظام التاريخ ،كما يتفاعل مع غيره من الأنظمة في عملية تناص كبرى يكمل فيها أحدهما الآخر . كما لا نغفل تلك الصلة الوطيدة بين الأدب وعلم الاجتماع ، « فالأديب، أو الفنان، هو وجدان الأمة في أصفى نقائه، وضمير الجماعة، في أرهف حساسيته»[2]، وعلم الاجتماع يدرس الإنسان في المجتمع دراسة علمية موضوعية من تفاعلاته وعلاقاته، فالأدب يعبر عن انفعالات وتفاعلات إنسانية بطريقة فنية جميلة . أما علم الاجتماع فيتناول هذا التفاعل الإنساني ويدرسه دراسة علمية، وأما بالنسبة للأدب وعلم النفس فالعلاقة بينهما علاقة موغلة في القدم فالكتابات الأدبية منذ بدايات ظهورها ، حتى عندما كانت تأخذ طابع الحكايات الملحمية للأبطال الخارقين عند اليونان وغيرهم يمكن الربط بينهما وبين تكوين النفس البشرية عند هوميروس على سبيل المثال في الإ لياذة والأوديسة ، ظهرت العديد من التأويلات

(1)- عبد الرحمن ، عائشة :"قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر " ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، 1961 م ، ص216

(2)- نفسه ، ص 233،234.

النفسية لتصرفات أبطال تلك الملاحم ، « فالعمل الأدبي هو استجابة معينة لمؤثرات خاصة، وهو بهذا عمل صادر عن القوى النفسية وعن طريق علم النفس نعرف أيضا دلالة العمل الأدبي على نفسية صاحبه»[1]. بل لقد قامت العديد من الدراسات الحديثة في علم النفس بضرب أمثلة من الأعمال الأدبية الكبرى لكتاب مثال هوميروس وشكسبير وغيرهم، فالأدب مرآة تتجلى فيها مشاعر الأديب ، والنص صورة نفسية لمبدعه وهو (الأدب) حديث النفس وبوحها ، والثاني (علم النفس) هو دارسها وسابر أغوارها، وعلم النفس في بداياته الأولى لم يجد ملاذا أكثر من الأدب وجد فيه ضالته، وكما يقال إن الشعراء هم علماء النفس الأوائل في اكتشاف النفس الإنسانية المعتمة ، ففرويد(Freud)أبو علم النفس يؤكد أن الشعراء والفلاسفة هم الذين اكتشفوا اللاشعور من قبله ،أما هو فيقول أنه أنشأ المنهج العلمي الكفيل بدراسته [2] ، فعلم النفس موجود بقوة في الأدب ،فيمكن تحديد طبيعة العلاقة بينهما بالعلاقة الترافدية التكاملية فيما بينهما ، وكلاهما يستند ويستعين بالآخر، ولكن كل في مجال حدوده.

(1)-خفلجي، محمد عبد المنعم: "مدارس النقد الأدبي الحديث" ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ط1،1416هـ/ 1995م ، ص192.

(2)-ينظر: خيط ، محمد: "المعتمد بن عباد (دراسة نفسية)" رسالة ماجيستير إشراف حمادي عبد الله، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة ، السنة الجامعية: 2005/2004م ، ص59.

المبحث الأول: الدراسات النفسية والأدب

المطلب الأول: الدراسات النفسية للإبداع والفن

تعدّ الدراسات النفسية من أبرز الأبحاث التي تناولت الإبداع والفن بالدراسة، وقد تجلى ذلك خلال العديد من الدراسات والممارسات النفسية القديمة منها والحديثة؛ فالإبداع لغة: كما يقرر المعجم الوسيط الذي ألفه مجمع اللغة العربية في مصر: « هو إيجاد الشيء من عدم وهو أخص من الخلق» [1] ، وأما في لسان العرب فهو: « بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه أنشأه وبدأه»[2]، ففي كلا التعريفين نجد أن الإبداع هو الإنشاء والابتكار والبدء والخلق، وأما الفن في اللغة فهو: «المقدرة والمهارة، وهو بمعناه الضيق: كل ما تضمه الآداب من شعر وقصة، ودراما، وكذلك: التصوير والنحت، والتمثيل... وأما بمعناه الواسع كل عمل إنساني يتطلب انجازه مهارة خاصة بما في ذلك: الحرف،والإنتاج الصناعي والإبداعي»[3]. ومن الوجهة النفسية في تعريف الإبداع، نجد مفهوم فرويد (Freud .S) للإبداع فيقول إنه: « الإشاعات الخيالية للرغبات اللاشعورية»[4] أي بمعنى أن الإبداع عند فرويد (Freud)، هو بمثابة إفراغ لرغبات مكتوبة لاشعوريا في قالب فني ما. « والإبداع جلاء للروح ولعبة جميلة لا يتقنها إلا ساحر امتلك سر الأنبياء وصفاء الملائكة»[5].

وفي تعريف لمصري حنورة(1990)للإبداع: «بأنه عملية معقدة ليست فردية (حتى إن قام بها شخص واحد فقط)، وهي عملية عقلية تشترك فيها العديد من القدرات والعمليات وتتم هذه العمليات وفقا للمزاج الخاص للفرد المبدع، وتمضي على ما يشبه بساط موج البحر الساكن و الصادر في آن واحد معا مثل: سفينة واثقة تعرف وجهتها وتسير نحو هدفها» [6].

---

(1)- مجمع اللغة العربية مصر:"المعجم الوسيط"، دار القدس ، القاهرة ، ط5، 1432ه/2011م ، ص44.

(2)- ابن منظور الأنصاري ، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم:"لسان العرب" ، تح/ أحمد حيدر عامر، مر/خليل ابراهيم عبد المنعم ، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1424هـ 2003/م، مج:8، ص6، (مادة بدع) .

(3)- التونجي، محمد:" المعجم المفصل في الأدب" ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ط2 ،1419هـ/ 1999م ، ج1، ص16.

(4)- عبد الحميد ، شاكر:" العملية الإبداعية (في فن التصوير) " ، عالم المعرفة، الكويت ، (د،ط) 1937، ص31.

(5)- الدبك، عامر، العبد الله أوهام:"الإبداع في دائرة الضوء"، دار الحوار، اللاذقية– سوريا ، ط1 ،1996 ، ص17.

(6)- محمود الزيات، فاطمة:" علم النفس الإبداعي" ، دار المسيرة، عمان، ط1، 1430هـ / 2009م ، ص25.

كما ترى الدكتورة فاطمة الزيات صاحبة كتاب علم النفس الإبداعي أن الإبداع: «هو عملية عقلية تعتمد على القدرة على الإحساس بالمشكلات، ومواجهة الموا قف»[1]. فالإبداع هو الحساسية العالية والمفرطة للمشكلات وأنه سلوك أساسه المعرفة ينمو وفق حاجات الذات، وأنه بمثابة تنفيس عن الذات، وأنه عملية إدراك الثغرات، وأنه عملية تب دأ من إحساس الفنان بالمشكلة وانتهاء بتحقيق الناتج الإبداعي المحسوس كذلك نجد أن كثيرا من المبدعين يؤكدون أن الشعور بالتوتر والقلق، يجعلهم يلجؤون للإبداع بحثا عن الاتزان.

1_أشكال وأنواع الإبداع:

كما أن للإبداع أشكالا وأنواعا مختلفة وفقا لنوع العلم أو نوع الفن، فقد يكون الفرد مبدعا في مجال، لكنه في مجالات أخرى يظهر التزاما ومجاراة ودافعية بسيطة وقلة اهتمام، فبذلك يختلف الإبداع من مجال إلى آخر بحسب الرغبة والميول وغالبا ما يتم تمييز أنواع الإبداع إلى إبداع علمي وإبداع فني:

أ_الإبداع العلمي والتقني: يتم من خلاله الاهتمام بالإبداع في مجال العلم والتقنيات فلقد «كتبت روي (A.Roe) – وهي واحدة من الباحثين البارزين في بحث الإبداع العلمي (لقد اهتمت بالعلماء المبدعين) – أن ما درج عليه معظم الباحثين في تقويمهم للعلماء المبدعين هو أنهم يتصفون بالموضوعية في أعمالهم، وغالبا ما يتسمون بالملاحظة الباردة المتفككة دون اكتراث بالمظاهر المدروسة، حيث إن الظاهرة لا تملك أي دلالة انفعالية إزاء ذواتهم»[2].فالإنسان العالم خلال عمليته الإبداعية ينفعل ويبتكر فهو «يمحص ويدقق ويعيد الأجزاء فيركبها ثم يحلله ا، فهو مواظب على عمله ولديه دافعية قوية في المثابرة للوصول إلى نتيجة لا تهمه مهما تلك ن ايجابية أو سلبية، وفي والوقت ذاته فإن نشاطه يفترض تمثل المعارف والمعلومات والخبرات، وإعادة إنتاجها من الذاكرة المخزنة بمعطيات جديدة»[3].

(1)-محمود الزيات، فاطمة:" علم النفس الإبداعي" ، (م.س)، ص36 .

(2)- روشكا، ألكسندر:" الإبداع العام والخاص" ، تر/ أبو فخر غسان عبد الحي، عالم المعرفة، الكويت ،(د،ط) ،1989، ص95.

(3)- نفسه ، ص96.

فالإبداع العلمي والتقني الذي يصدر من منبع أساسه العلماء بما فيهم من فيزيائيين وبيولوجيين، وممثلي العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، يركز على الأساليب والاستراتيجيات الاستكشافية ذاتها، وتكمن أهمية الإبداع لديهم في الاتصال وتفاعل المعلومات وتبادل الأفكار والنشاط.

ب_الإبداع الفني: يعد الإبداع الفني أحد أنواع الإبداع الذي بدوره يمثل الخلق والابتكار في الفنون،فيتخذ الفنان استعدادات خاصة تساعده في العملية الإبداعية كل في مجاله «فيتفق الباحثون عامة على الدور الهام للاستعدادات الخاصة في مختلف مجالات الفن خصوصا في الموسيقى، والتصوير، والرسم... مقارنة بمجالات الإبداع العلمي، ويمكن لهذه الاستعدادات أن تختلف في المجال الواحد، مثل ما تختلف في مجال الموسيقى عنه لدى قائد الفرقة أو لدى المؤلف، أو لدى المؤدي الذي يؤدي القطعة الموسيقية» [1]. فالإبداع الفني من مستلزمات عملي ته: الأشكال والرموز، والمعاني، والسلوك، فالأشكال بمعنى المعلومة العيانية ، الحسية الإدراكية. وبهذا «فإن إنتاج بعض الفنانين مثلا يرتبط بمعلومات إدراكية بصرية مثل: الرسامين والمصورين والنحاتين ومصممي الأزياء. أما المؤلفون الذين يرتبط إنتاجهم بمعلومات إدراكية سمعية فهم مؤلفوا القطع الموسيقية الذين يراعون التوافق والانسجام الموسيقي، والشعراء الذين ينظمون وفق موسيقى وإيقاع معين»[2].

فالإبداع بشكليه ونوعيه ،علمي كان وتقني أم كان فنا،له أهداف،فهدف العلمي الطابع العلمي المفيد ،أما الفني فهو تحقيق المتعة والجمال.

2_نظريـــات الإبداع:

لقد تطرقت العديد من الاتجاهات والمدارس في علم النفس لمشكلة الإبداع بمستويات متنوعة كل حسب نطاقها، ومن بين هذه النظريـــات:

1_النظرية الترابطية للإبداع: نشأت هذه النظرية ضمن المذهب الترابطي مدعومة بجملة من الدراسات التجريبية، ومن أبرز ممثلي هذه النظرية، ج.مالتزامان (J.Maltzman) وميدينيك (Mednick) اللذان يريان في الإبداع تنظيما للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع

(1)-روشكا، ألكسندر:" الإبداع العام والخاص" ، (م.س)، ص100.
(2)- نفسه ، ص101.

المقتضيات الخاصة، أو تمثيلا لمنفعة ما ، ومعيار التقويم في هذا التركيب هو الأصالة والتواتر الاحصائي للترابطات، ولذلك يعتبر مثلوا هذا الاتجاه بأنهم أسهموا في بحث الإبداع.

2_النظرية الكشتالتية في الإبداع: وممثل هذا الاتجاه "فرتايمر (Wertheimer)" ،حيث يرى أن التفكير المبدع، يبدأ عادة مع مشكلة ما على وجه التحديد تلك التي تمثل خاصة أو جانبا غير مكتمل ناقصا بشكل أو بآخر وتنطوي هذه النظرية على جملة من الصعوبات والعقبات أهمها: أن الحدس لا يشكل أكثر من وجه من وجوه عملية الإبداع، فهو الإشارة التي تسبق الحل حيث يكون مبهما، محتفظا بطابع شبه غامض لغزي.

3_النظرية السلوكية في الإبداع : برزت هذه النظرية ضمن الاتجاه السلوكي حيث يقول "كروبلي (Cropley)" إن ممثلي هذه النظرية حاولوا دراسة ظاهرة الإبداع وفق الخطوط الأساسية لاتجاههم الذي يفترض أن النشاط أو السلوك الإنساني هو في الجوهر مشكلة تكوين العلاقة بين المثيرات و الاستجابات.

4 _نظرية فرويد في الإبداع : ففرويد يفسر الإبداع وفق مفهوم التسامي أو الإعلاء، أي أن الدافع الجنسي يتم إعلاؤه عند كبته، وصراعه مع مجموعة الضوابط والضغوط والقيود الاجتماعية ويسير هذا الدافع، بالتالي إلى دافعية مقبولة اجتماعيا، ثم يتسامى ويعلو نحو أهداف ذات قيمة اجتماعية ايجابية.[1]

5_نظرية جيلفورد(Guilford'j.p) في الإبداع: وهي نظرية السمات والعوامل حيث يتخذ من العقل أساس لها، فقد ميز جيلفورد الخصائص المرتبطة بالإبداع على أساس التحليل العاملي وهي:

الطلاقة و المرونة،والأصالة، والحساسية اتجاه المشكلات وإعادة بناء المشكلات فجيلفورد يضع العقل أساس الإبداع ، كما يتناول الدور الدينامي لعوامل الوسط أو البيئة بشكل تجريدي[2].

(1)- ينظر: روشكا، ألكسندر:" الابداع العام والخاص" (م،س) ، ص19 ،20.

(2)- ينظر: نفسه ، ص21،22.

فهذه النظريات الإبداعية يحكمها التفسير ذو الجانب الواحد للإبداع، فيمكن الاستفادة من كل هذه النظريات وفق نظرة توفيقية لتتكامل بعضها البعض.

3_المبدع والفنان:

لابد وأن الإبداع نتاج بيد الفنان أو المبدع ، يقوم بإنتاجه وفق عملية إبداعية، فالفنان عند فرويد:« هو إنسان محبط في الواقع، لأنه يريد الثورة والقوة والشرف وحب النساء لكن تنقصه الوسائل للوصول إلى هذه الإشباعات، ومن تم يلجأ إلى التسامي بهذه الرغبات وتحقيقها تحقيقا خياليا»[1].وهو«إنسان عصابي، أقرب إلى الجنون لحظة العملية الإبداعية، وبعد الفروغ منها، فهو إنسان عادي سوي في كامل وعيه»[2].

فمن وجهة نظر فرويد (Freud.s) النفسية نستنتج أن الفنان إنسان يعاني مشكلة ما نفسية أو رغبة ما يحاول التنفيس من ضغطها بواسطة الإبداع.

سمات وخصائص الفنان والمبدع من المنظور النفسي:

ميزت الفنان والمبدع خصائص جعلته ينفرد بها دون غيره ، وسمات باينته عن الشخص والفرد العادي فأهم هذه السمات والخصائص:

1_الإحساس بوجود مشكلة أو موقف يحتاج إلى الوضوح.

2_قدرة عالية على اكتشاف الكثير من الحلول الملائمة للمشكلة.

3_القدرة على وضع تصورات أو صياغات جديدة ، تتصف بالأصالة والابتكار، تثبت فاعليتها وكفائتها.

4_القدرة على مقاومة الجمود والتصلب في التفكير.

---

(1)- علي، فهمي:" علم النفس الإبداعي (السمات النفسية للعالم الأديب)" ، دار الجامعة الجديدة ، الأزاريطة- الاسكندرية ، (د.ط)، 2009 ، ص26.

(2)- المختاري ، زين الدين:" المدخل إلى نظرية النقد النفسي (سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا) ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق- سوريا ، (د،ط) 1998م ، ص13.

5_متابعة الجهد العقلي وأداء العمل المطلوب عبر كل المشتتات بما فيها العقلية أو الوجدانية أو العملية[1].

كما قامت دراسة نفسية على الأدباء والفنانين والكتاب فوجدوا أنهم يتميزون بما يلي:

أنهم أكثر حسا جماليا ، وهم خياليون، أكثر حساسية انفعالية ، وأكثر تعرضا لمشاعر الذنب (أكثر قلقا ، وثوريون ومتمردون، كما أنهم لديهم سمة إدراك الذات والحاجة القوية للتعبير عن الذات، كما اتسموا بارتفاع قدرتهم على تحمل الإزعاج والقلق ويتميزون بعاطفة قوية[2]. ومن بين خصائصهم أيضا: إثارة التمرد والسخط، تقلب المزاج، المثالية الحيوية، التصرف الفردي، الذكاء، النشاط والتأهب والتهيؤ، يتمركز نحو ذاته، كل هذه خصائص انفرد بها المبدعون والفلاسفون، عن غيرهم من الناس العاديين .

4_التفسير النفسي لعملية الإبداع:

عملية الإبداع من الوجهة النفسية كما يعرفها يونج (Jung.C.G) عن طريق الإسقاط : « هو العملية النفسية التي يحول بها الفنان، المشاهد الغريبة التي تطلع عليه من أعماقه اللاشعورية يحولها إلى موضوعات خارجية، يمكن أن يتأملها الأغيار، والأعماق اللاشعورية نوعان:شخصي وجمعي موروث»[3]. أما عملية الإبداع عند "ينسن"(yansin) فهي عنده شبيهة بثلاثة نشاطات بشرية هي: اللعب، والتخيل، والحلم ، والمبدع لديه كالطفل أو المراهق ، كلاهما يلعب ويتخيل ويحلم ليصنع لنفسه عالما خياليا يتمتع به، ويصلح فيه من شأن الواقع ويستعيض به عن رغبته الحقيقية[4]. فعملية الإبداع:«مظهر نفسي داخلي للنشاط الإبداعي الذي يتضمن اللحظات والآليات والديناميات النفسية ، بدءا من ولادة المشكلة أو صياغة الافتراضات الأولية ، وانتهاء بتحقيق النتاج الإبداعي، وتندرج في إطار هذ ه العملية نشاطات التفكير والقدرة على نقل المعلومات ، وإيجاد العلاقات بين العناصر المعرفية وتندرج أيضا دينامية الحياة العاطفية

(1)- ينظر: ابراهيم عبد الستار:" الحكمة الضائعة (الإبداع والاضطراب النفسي والمجتمع)"، عالم المعرفة ، الكويت ، (د.ط) ، 1422هـ / 2002م ، ص26 ، 27.

(2)- ينظر: علي ، فهمي:" علم النفس الإبداعي (السمات النفسية للعالم والأديب)" ،(م.س)، ص121 ، 123.

(3)- نفسه ، ص 26 ، 27.

(4)- ينظر:المختاري ، زين الذين:"المدخل إلى نظرية النقد النفسي(سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا)" ،(م،س) ، ص13.

والانفعالية والعوامل الشخصية بكاملها»[1]. فعملية الإبداع سلسلة نشاطات منتظمة ، متصلة من التغيرات ذات شكل معين بغرض الوصول إلى غاية مـــا.

5_المراحل والأسس النفسية للإبداع الفني:

يقوم الإبداع وعمليته على أسس نفسية ، ويمر بمراحل وخطوات يخضع لها الفنان ويسير عليها، ومن أهم هذه الأسس النفسية والمراحل للإبداع الفني حسب دراسة جاء بها "والاس" في سنة 1926 ، جمع فيها المراحل التي صنفها العالمين الفرنسي "جون بوانكاريه" في (1913)،والألماني "هلمهولتر" (1826). وأطلق عليها الأسماء التالية التي أصبحت تعرف بها: المرحلة الأولى: الإعداد (Préparation) والمرحلة الثانية: الاحتضان (Incubation)، المرحلة الثالثة: الإشراف (الإلهام) (Illumination) والمرحلة الرابعة: التحقيق (Vérification) [2].

كما قسمت الباحثة "كاثرين باتراك" (patrick'Gatharine) مراحل الإبداع إلى أربعة مراحل بعد إجرائها بحثا حول عينة من الشعراء والفنانين، ما بين سنة 1935و1937 استخلصت أن الفكر المبدع يمر بـــ:

1_الاستعداد أو التأهب ، حيث يستقبل المؤلف ، وتتجمع لديه بعض أفكار وتداعيات ولكنه لا يسيطر عليها فهي تعبر بسرعة.

2_الإفراغ إذ تبرز فكرة عامة (أو حال شعري) وتكرر نفسها بطريقة لا إرادية من حين إلى آخر.

3_تتبلور الفكرة التي برزت هكذا.

4_تنسج هذه الفكرة وتفصل[3].

غير أن روسمان (Roussman) قدم عرضا آخر لخطوات العملية الإبداعية من خلال دراسة أجراها على سبعمائة عالم ومكتشف، حيث حدد المراحل التالية: 1- الإحساس بوجود

(1)- روشكا، ألكسندر:" الإبداع العام والخاص" ، (م،س) ، ص31.

(2)- ينظر: أحمد عيسى، حسن :"الإبداع في الفن والعلم"، عالم المعرفة ، الكويت"، (د.ط) 1979 ، ص20.

(3)- ينظر: سويف ، مصطفى:" الأسس النفسية للإبداع الفني (في الشعر خاصة)" ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3، 1969 م ، ص314.

وصعوبة المشكلة ، 2-تكوين المشكلة ،3- فحص المعلومات وكيفية استخدامها ،4-جملة الحلول المطروحة ،5-فحص الحلول نقديا ،6- صياغة الفكرة الجديدة[1].

كما يضيف مصري حنورة عبد الحميد (1973) في دراسة له ، استنتج منها: أن الاتزان النفسي يلعب دورا هاما في عملية الإبداع ونجد أن التوتر يظل مصاحبا له طوال رحلة الإبداع، حتى يتمكن من القضاء عليها نتيجة اختلال عناصر المجال السلوكي للمبدع ومن هنا كان الوصول إلى هذه الحالة مطلبا أساسيا للفنان[2].

6_دوافع الإبداع الفني ومعيقاته:

إن من محفزات الإبداع والدافع الى القيام بهذه العملية وهذه التجربة الشعورية خاصة في الفن، من منظور فرويد (Freud.s) النفسي فيحيل الدافع في الإبداع إلى التسامي أو الإعلاء لرغبات ودفعات غريزية لا يرضى عنها المجتمع بتقاليده ومحرماته ، ولا يسمح بإشباعها، فتجري عليها عملية الكبت التي تؤدي إلى نفيها في اللاشعور، كما يفسر ذلك بوجود رابطة أو علاقة بين الدافع إلى البحث وبين الدافع الشبقي، ولكن في بعض الحالات يعجز الكبت عن الأضرار بدافع البحث، كما يعجز عن غمر جزء هام من الدافع الشبقي في اللاشعور، وتكون نتيجة هذا أن يتجه الدافع الشبقي المرتبط بدافع البحث إلى التسامي، الذي هو عبارة عن عملية إعلاء للرغبات الجنسية المرفوضة وتحويلها إلى غايات مقبولة اجتماعيا تأخذ عادة شكل إبداعات في شتى مجالات الحياة[3]. وفي دراسة أخرى وجد أن التوتر من أهم الدوافع في الإبداع ، بحيث يقوم الفنان بالاندفاع في نشاط يهدف إلى خفض التوتر وإعادة التوازن[4].

وذكر عز الدين إسماعيل في كتابه "التفسير النفسي للأدب" أن من دوافع الإبداع لدى الفنان : «أن الكاتب يكتب رغبة في كسب معاشه ، أو حبا في الشهرة كذلك أن الأديب لا يكتب لكي يستمتع بثمار عقله على نحو أو آخر ، وإنما هو يكتب لأنه يستمتع بعملية الإبداع ذاتها . فهذه المتعة هي حافزه على الكتابة لأنه يتخلص بها من وطأة الظروف على نفسه»[5].

---

(1)- روشكا، ألكسندر:" الإبداع العام والخاص" ،(م،س)، ص33.

(2)-ينظر: علي، فهمي:" علم النفس الإبداعي (السمات النفسية للعالم والأديب)" ،(م ، س) ، ص129.

(3)-ينظر: أحمد عيسى، حسن، " الابداع في الفن والعلم" ،(م،س)، ص63.

(4)-ينظر: عبد الحميد ، شاكر: "العملية الابداعية (في فن التصوير)"، (م.س)، ص223.

(5)- اسماعيل، عز الدين: "التفسير النفسي للأدب" ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ط4، (د،ت،ط)، ص34.

أما حواجز الإبداع الفني ومعيقاته ، فيقول مصطفى سويف في كتابه:" الأسس النفسية في الإبداع (في الشعر خاصة)"، «والواقع أن الشاعر لا يمضي في التهويم بغير قيود، بل هو مقيد بتوجيه الإطار فانطلاقه يكون على الدوام داخل حدود الإطار»[1]. بما في ذلك من إطار ثقافي الذي تتدخل في تحديده ظروف البيئة الاجتماعية ، وظروف العصر بصفة عامة.

فهناك عوامل مؤثرة في الإبداع (مشجعة أو معيقة): فالإبداع يتأثر بالمثيرات البيئية والمحيط ، فالجوانب العاطفية والدافعية ، تلعب دورا بارزا في إظهاره ونموه ، وتقول الدراسات النفسية إن من محفزات الإبداع: الاتجاهات وتتمثل في مشاعر الحب والكره والميول: وتتمثل في حالة الانجذاب التي توجد عند بعض الأفراد نحو موضوع أو تخصص أو مجال معرفي والدافعية: وتتمثل في طاقة كامنة لدى الأفراد وهي تنطلق من داخل الفنان المبدع، وكما أن الحدس أو الإلهام أو التحمين النشط يعد المحرك الرئيسي لعملية الإبداع في التحليل النفسي.

7_دراسات نفسية قديمة وحديثة للإبداع وعمليته:

عرف الإبداع دراسات عديدة سواءا في القديم أو الحديث ، وقد حظيت الدراسات النفسية بثروة بالغة الأهمية في دراسة الإبداع والفن ، وصارت الحاجة إلى الاهتمام بالفن والإبداع في العلوم النفسية أمرا ملحا، غير أن فكرة اللاشعور وعلاقته بالإبداع ضاربة في القدم، يمتد بجذوره إلى الفلسفات القديمة ، في التفريق بين الشعور واللاشعور، عند أفلاطون وتلميذه أرسطو ونظرية المحاكاة ، إلى أن جاء (لينتز) الذي أدخل في فلسفته اللاشعور، ثم تبعه في ذلك (كانت) حين ركز على المدركات التي تشعرها، ثم فلسفة "هارتمان" عن اللاشعور بانقسامه إلى الحب الجنسي، والسلوك الأخلاقي ، وفي الأحكام الجمالية وغيرها، ثم توالت الدراسات حتى بلغت ذروتها مع فرويد.

فقد «أظهر جيلفور د(Guilford.J.P) عام (1950) في كلمته ، بصفته رئيسا للجمعية الأمريكية لعلم النفس أنه بفحص نشرة " الموجزات في علم النفس" ، تبين أنه خلال فترة ثلاثة وعشرين عاما منذ صدورها ، إن العدد الكلي لمختلف الدراسات النفسية بلغ مائة وواحدا وعشرين ألف عنوان ، يعود منها لبحث الإبداع عامة مائة وستة وثمانون عنوانا فق ط اشتملت على أبحاث في التصوير والأصالة، والتفكير ، والاختبارات المتعلقة بمثل هذه المشكلات وبذلك

(1)- سويف، مصطفى: " الأسس النفسية للإبداع الفني (في الشعر خاصة)"، (م ، س) ، ص320.

تكون نسبة الأبحاث التي تندرج ضمن بحث الإبداع حصرا من مجموع الكتب والمقالات المتضمنة، في فهرس النشرة المذكورة 0.153% فقط وذلك عبر ربع قرن تقريبا»[1].

ثم جاء في بحث أكثر حداثة ذو مرجعية بيبلوغرافية، لعالم النفس التشيكي "هلافسا (J. hlavsa)" يوجد « (19 24) عنوانا لدراسات خاصة بالإبداع مأخوذة من مصادر متعددة ، ومن بين هذه العناوين 9.5% ظهر ما قبل 1950 و 18% ظهر في الفترة(1950_1960)، وارتفعت النسبة في الفترة (1960 – 1970) إلى 72.5%»[2]. وهذا الارتفاع الهائل لهذه الدراسات والأبحاث مرجعه إلى تعقد المجتمع المعاصر الذي يتطلب عددا كبيرا من المختصين لحل هذه المعضلات التي تتطلب روح الإبداع ...الخ ، فمن أبرز الدراسات الغربية النفسية للإبداع التي ذاع صيتها هي دراسات فرويد (Freud.s) الذي حاول تفسير الإبداع عن طريق مفهوم الإعلاء والتسامي على كثير من تلاميذه خاصة في دراسته التي طبقها على الفنان ليوناردو ديفينشي الرسام الشهير.مما لوحظ على هذه الدراسات أنها تتميز بـــ:أن الغالبية العظمى من البحوث صدرت عن الباحثين الأمريكيين في الولايات المتحدة ، وهذا أمر طبيعي مادام عدد أعضاء جمعية علم النفس أغلبهم أمريكيون، أن معظم البحوث جاءت موزعة بين أحد ميدانين:الإبداع عامة ، الإبداع في العلم والتكنولوجيا، أن بحوث جيلفورد ما زالت تسيطر على مسار الغالبية في وجهة الدراسة ذات الطابع السيكومتري « قياس القدرات ، واستخدام التحليل العاملي ووصف نمط العلاقة بين القدرات...» [3].

أما الدّراسات النفسية للإبداع والفن عند العرب فلها جذور قديمة ، ولكنها لا تعدو أن تكون إشارات عابرة متفرقّة ، وكانت أغلبها في جانب الفن ، أكثر من العلم ، ونلمس هذه الملامح عند «ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) ، والقاضي الجرجاني في (الوساطة)، وعبد القاهر الجرجاني في (أسرار البلاغة) و(دلائل الإ عجاز).» [4]. إلا أن هذه الدراسات لاقت نضجا في العصر الحديث خاصة في النصف الأول من القرن العشرين وخاصة في الأدب والنقد ، عند جماعة

(1)- روشكا، ألكسندر:" الابداع العام والخاص" ، (م،س) ، ص11،12.

(2)- نفسه ، ص12.

(3)- سويف ، مصطفى:"الأسس النفسية للإبداع الفني (في الشعر خاصة)"، (م، س) ، ص40.

(4)- المختاري ، عز الدين:"المدخل إلى نظرية النقد النفسي (سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا)" ، (م ، س) ، ص18.

الديوان بما فيهم عبد الرحمان شكري (1866-1958) ، وتبعه المازني (1890-1949) بمقال (1914) درس فيه شخصية ابن الرومي دراسة نفسية ، ثم عباس محمود العقاد (1889-1964) في دراسة مماثلة للشاعر نفسه ولأبي نواس، ودراسات النويهي، وطه حسين وغيرهم، فلم تظهر الدراسات العربية النفسية بالطابع العلمي إلا في أواخر القرن العشرين تحث رعاية الطلبة الوافدين إلى الخارج في بعثات دراسية وخاصة في مجال علم النفس وكان أولهم الدكتور يوسف مراد (1921)الذي قسم عملية الإبداع ، بدافع المحاكاة في التعبير الفني ، وأن أهم عامل في الإبداع هو الإلهام ،فقد استطاع العرب من خلال اطلاعهم على الدراسات الغربية والاستفادة منها في مجال القدرات الإبداعية ، أن يفيضوا في بيان ما يمكن أن يؤدي إلى الإبداع الأصيل في مختلف الميادين ذات الارتباط بالحالات الداخلية للفنان التي يثيرها عالمه الخارجي.

8_نماذج وأمثلة لدراسات نفسية في الإبداع الفني:

1_الفن التشكيلي (الرسم): ومن أبرز الدراسات حول هذا الفن هي التي قام بها فرويد على أعمال ليوناردو ديفنشي (Leonardo.d)من خلال لوحاته الفنية ، وقد هدف من هذه الدراسة تفسير عوامل الكف في حياة ليوناردو ديفنشي (Leonardo.d) الجنسية وفي نشاطه الفني وقد احتكم في دراسته إلى حياة الطفولة ، وولادة ديفنشي الغير الشرعية ، ورقة أمه الشديدة في معاملته له ، وأقر بأن هذين العاملين كان لهما التأثير الأكبر في أعماله «حيث أن الكبت الجنسي الذي حدث بعد هذه الفترة من طفولته جعله يتسامى بطاقته الجنسية لتتحول إلى توق وولع بالمعرفة مما ساعد على ترسيخ كسله الجنسي (تثبيته) طوال حياته بعد ذلك ، ويعترف فرويد (Freud.s) بوجود خاصيتين مميزتين لدافنشي هما:

1) نزعته الخاصة نحو كبت غرائزه ، 2) قدرته الفائقة على التسامي بغرائزه البدائية أو الفطرية.» [1]. وقد اعتمد في دراسته وتحليله على وثائق:

_مذكرات دافنشي عن أمور تمس شخصية وأحداث حياته.

_كتابات الفنان عن أمور غير شرعية من هذا القبيل، ما كتبه عن العلاقة بين الحب والمعرفة.

_ وثائق تاريخية لم يكتبها الفنان نفسه.

(1)- عبد الحميد ، شاكر :"العملية الابداعية"، (م ، س) ، ص32.

_ملاحظات سلبية، منها أن دافنشي قلما كان يكمل لوحاته.

_بعض الصور التي رسمها الفنان ، وتعتبر مكتملة كالموناليزا ، ويوحنا المعمدان والقدسية آن[1]. مبينا من خلال هذه الدراسة عوامل السلوك الد فيرة لدى الفنان ، كما فسر في هذه الدراسة . «الخصائص الرئيسية لأعماله الفنية مثل: ابتسامة الموناليزا وابتسامة العذراء والقديسة آن، واتحاد الأنوثة والذكورة في لوحة يوحنا المعم دان ، وانشغاله في محاولاته الفنية المبكرة بتصوير رؤوس نساء باسلمت. فقد كان هذا الطفل العبقري أسير ابتسامة أمه و أنوثتها .»[2]. فاستنتج فرويد (Freud.s) أن التسامي محقق من خلال أعمال ليوناردو الفنية ، فاستطاع أن يتسامى بالجزء الأكبر من الليبيدو مدخلا إياه في دافع البحث ونتج عن ذلك أن الحياة الجنسية لليوناردو تعطلت إلى حد بعيد ، ومن العسير علينا أن نعثر على اسم امرأة أحبها ليوناردو ، مما أدى إلى انحرافناحية (الجنسية المثلية) وقد تجلى ذلك في شغفه بأن يجمع حوله شبابا يمتازون بالجمال أكثر مما يمتازون بالاستعداد للتتلمذ ويحاول أن يتخذ منهم تلامذة لكن لا أحد لم ينبغ ، فنتج عجز ليوناردو عن إخفاء نواحيه المكبوتة ، فظهرت في أعماله ، وذلك ما أراد فرويد تفسيره (أن أعمال الفنان تقدم منفذا لرغبته الجنسية أيضا)، وقد نمت هذه ال رغبة مرتبطة بأمه (لأنه طفل غير شرعي)، مما منع من التوفيق في تكوين علاقات غرامية ناضجة عند شبابه[3].

2_فن الهندســـة:

إن المهندس المعماري يعد من المبدعين والفنانين ، وذلك من خلال ممارسته فن التعمير والبناء والتصاميم ، ففي هذا الطراز من الإنتاج الإبداعي يكون غير متعلق بالمبدع كشخص فهو هنا يسلك في إنتاجه الإبداعي كما لو كان وسيطا بين الحاجات الداخلية ، والأهداف المحددة من الخارج ، وفي هذا النوع من الإبداع يخرج الإبداع شيئا من ذاته إلى المجال العام ، وقد ذهب في دراسة هذا الفن أحد علماء النفس البارزين "دونالد ماكينون (D.R Mackinnon)" الذي حاول استنباط الإبداع الفني عندهم وكيف يتم ، وقد قام في الدراسة ، «بسؤال مجموعة من الخبراء هم خمسة من أكبر أساتذة العمارة ، يعمل كل منهم مستقلا عن

(1)- ينظر: سويف ، مصطفى: "الأسس النفسية للإبداع الفني (في الشعر خاصة)" ، (م.س) ، ص77،78.

(2)- أحمد عيسى، حسن :"الابداع في الفن والعلم" ، (م،س) ، ص65.

(3)- ينظر: قطب، سيد:" مناهج النقد الأدبي، أصوله ومناهجه" ، دار الشروق ، القاهرة- مصر، ط6 ،1410 هـ/ 1990م، ص211.

الآخرين ، أن يحددوا أو يعينوا له أكثر 40 مهندسا معماريا إبداعا في الولايات المتحدة، وكانت النتيجة أن قدموا له أسماء 86 مهندسا بدلا من 40 ، وقد أظهروا فيما بينهم اتفاقا كبيرا عليهم» [1].

فتمثلت هذه الدراسة بتقسيم استبيانات واختبارات واستجوابات على المهندسين المعمارين، خرج منها بنتائج ، منها: تقبل الذات، وكان لدى المتفوقين أكثر من غيرهم، والصحة النفسية حتى يدحض فكرة الارتباط الوثيق بين العبقرية والجنون ، الميل للأنوثة، طراز الشخصية، صفات المبدعين (أنهم تلقائيون، واثقون من أنفسهم، أصحاب مزاج اجتماعي).

3_فـدن الشـــع:

كان من أبرز الدراسات النفسية والتي وجدت فيها ضالتها هو مجال الأدب " الشعر خاصة" كونه الأكثر حساسية بالنسبة للفنانين وأكثر ارتباطا في إبداعه بالنفس، وقد حاول عدد من الباحثين الغرب منهم والعرب بدراسات حول فن الشعر أشهرها لأرسطو، وفي هذا الصدد سنعرض لدراسة الناقد الشهير "ريدلي" عن الشاعر الانجليزي الرومانسي "جون كيتس (J.Keats)" فقد حاول في هذه الدراسة ، «أن يتصل بظاهرة الإبداع عن كتب ، فاختار مسودات القصائد لـــ "جون كيتس (J.Keats)"،... وحاول فيها أن يتتبع ذهن الشاعر وهو يشب من خاطر إلى خاطر، ويعدل من لفظ أو عبارة أو سطر أو فقرة بأكملها ليحل محلها غيرها في مسودة القصيدة.» [2] فحاول تقصي ثلاثة نواح هامة هي:

«المصادر التي أوحت للشاعر بقصائده ، والمواد التي تملأ ذهنه وتسهم في صياغته للعبارات والصور في كل قصيدة ، ودرجة تمكن الشاعر من السيطرة على مستلزمات الصناعة الشعرية ككل.» [3]

وفي دراسة أخرى قام بها مصطفى سويف الباحث المصري عن "الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة"، «اذ قام هذا الباحث بتجربة ميدانية ، واستخدام فيها طريقة "الاستبيان" و"الاستخبار" للوصول إلى استقصاء نفسي شامل لكل ما يحيط بالعملية الإبداعية

(1)- أحمد عيسى ، حسن: "الإبداع في الفن والعلم" ، (م ، س) ، ص230.
(2)- نفسه ، ص 112.
(3)- نفسه ، ص113.

والمبدع معا»[1]، فقام باستجواب بعض الشعراء، بأسئلة إجابتها كانت كتابيا ثم قام بمقارنة هاته الأجوبة مع أسئلته وبعض مسوداتهم، من أجل معرفة خطوات العملية الإبداعية ، وقد كان من بين الشعراء الذين أجرى حولهم هذه الدراسة: محمد الأسمر، وأحمد رامي (من مصر)، محمد مجذوب ، رضا صافي (سوريا).

خرج من هذه الدراسة بنتائج منها: أن الأنا لا تسيطر على عملية الإبداع حتى في الأنا الذي يبدو فيه مظهر "الإرادية"، أن الشعراء ينتحون المكان الخالي في أثناء ممارسة الإبداع، أحق لحظات الإبداع كلها باسم الإلهام، وأن للأحداث الواقعية والمشاهدات والإطلاعات التي تحدث في حياة الشاعر صلة بما يبدعه، وأن التوتر أساسي دينامي لوحدة القصيدة.[2]

المطلب الثاني: الدراسات النفسية للأدب

1 – النشأة والأصول:

إن للدراسات النفسية للأدب جذور ضاربة في القدم ، وليست وليدة القرن العشرين، كما يظن البعض ، فقد كانت هناك إرهاصات لها وملامح عند القدامى في الآداب الإنسانية على وجه العموم، «إذ نوى أفلاطون في محاورته المعروفة باسم "إيون أو عن الإلياذة" يقول إن الشاعر ينظم شعره عن إلهام وحال تشبه حال الجنون، فهو لا يصدر في شعره عن عقله . وبذلك كان أول من تحدث عن إبداعه ، كما كان أول من وصمه بأنه مشلول العقل، أو بعبارة أخرى بأنه مريض مرضا نفسيا أو عصبيا، وأنه لذلك يضر المجتمع الرشيد في مدينته الفاضلة أو المثالية»[3]. وقد أخذ عنه ذلك تلميذه أرسطو في كتابه "فن الشعر" وجسد هذه الفكرة فيه، وما اتصل بها من المحاكاة ، وتغذية الشاعر للعواطف مع التخفيف في الفكرتين مع إبقائه لفكرة الإلهام، والتطهير، ثم تبعه هوراس مقتفيا خطاه ولونجينوس إذ أكد أن قوة العاطفة هي باعث التأثير في الشعر، ثم لقيت هذه الدراسات ضعفا في العصور الوسطى، حتى عصر النهضة حين استكشف الأوربيون الآداب اليونانية والرومانية مما أدى إلى بعثها من جديد ، إلى

(1)- المختاري ، زين الدين: "المدخل إلى نظرية النقد النفسي (سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا)"، (م،س)، ص37.

(2)- نفسه ، ص 40 ، 41 .

(3)- ضيف ، شوقي:" البحث الأدبي، طبيعته ، مناهجه ، أصوله ، مصادره" ، دار المعارف ، القاهرة، ط7، (د،ت،ط)، ص105 ، 106.

أن جاء كلوريدج فبث فيها حيوية قوية من خلال كتابه:" سيرة أدبية" في 1817 يفرق فيه بين الشعر والعلم ، فالشعر عنده عاطفة وانفعال ، أما العلم فيعنى بتفسير الوجود والكشف عن حقائقه، فشكل كلوريدج بذلك همزة وصل وممر من الدراسات النفسية القديمة ، وتمهيدا للدراسات النفسية الحديثة[1]. أما إرهاصاتها عند العرب فكانت الأولى عند بن سلام الجمحي 231هـ الذي كان له فضل السبق في وضع البذور الأولى في كتابه:" طبقات فحول الشعراء" ، الذي أبرز فيه مظاهر الانفعال[2]. ثم تلتها محاولات أخرى تجسدت ملامحها في كتاب "الشعر والشعراء" لابن قتيبة، والجاحظ في عرضه لصحيفق "بشر بن المعتمر" (ت210ه)، وفي "الوساطة بين المتنبي وخصومه" لعلي بن عبد العزيز الجرجاني، و"عيار الشعر" لابن طباطبا ، و"أسرار البلاغة" و "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني[3].

2_الدراسات النفسية الحديثة للأدب عند الغرب:

تجلت بدايات الدراسات النفسية الحديثة للأدب،وأخذها الطابع العلمي حين «نشر فرويد (Freud.S) سنة 1899كتابه "تفسير الأحلام" وما أخد يكتبه بعد هذا التاريخ عن طبيعة الفن والفنان وعلاقة الشاعر بأحلام اليقظة ، وما إلى ذلك من دراسات تناولت بعض الفنانين وبعض أعمالهم كما تناولت بعض الأدباء وبعض آثارهم محاولا دائما النفوذ منها إلى أن الإبداع في الفن، شعرا أو غيره إنما هو تنفيس عن رغبات جنسية مك بوتقفي اللاشعور كبتت منذ عهد الطفولة أو قمعت قمعا شديدا» [4].فقد ربط فرويد (freud.s) بين دراساته النفسية والأدب منذعام1897م ، وقد وجد أن الأدب أكثر وأفضل مساحة في تجسيد دراساته،فقد ربط قراءته لـــ:«"أوديب ملكا" لسوفوكل و"هاملت" لشكسبير بتحليل مرضاه وبتحليله الذاتي لنفسه بغية إنشاء واحد من مفاهيمه الأساسية سمي تحديدا "عقدة أوديب". ولقد أضاف فرويد (freud)

(1)- ينظر :ضيف شوقي :"البحث الأدبي ، طبيعته ، مناهجه ، أصوله ، مصادره" (م ، س) ، ص106.

(2)- ينظر: فيدوح ، عبد القادر: " الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي (دراسة)"، دار الصفاء ، عمان ، ط1، 1430هـ/ 2009م ، ص23.

(3)- ينظر: شمناد ، ن:"الدراسات النفسية في النقد الأدبي العربي "، ندوة وطنية ، قسم العربية كلية ب،س،م،أو، ترور ، كيرلا، الهند ، 2013م ، ص3 .

(4)- ضيف ، شوقي :"البحث الأدبي ، طبيعته ، مناهجه ، أصوله ، مصادره" ، (م ، س) ، ص106.

إلى هاتين المأساتين ، في عام 1928 رواي لدستوي فسكي هي"الإخوة كرامازوف"»[1]. كما أنه تناول عدة أجناس أدبية بالدراسة النفسية بما في ذلك رواية "المرأة القاضية" للكتاب السويسري كونراد ماير (1825-1898)، «فاعتبر الإبداع الروائي إطلاق لميول جنسية شاذة من طوايا اللاشعور إلى مستوى الوعي والشعور» [2]كما تناول فن القصة القصيرة منها : "غرديفا" للكاتب الألماني جونسون التي أراد من خلالها التأكيد على صحة فرضي ته التي تنص على اعتبار الحلم مجرد تحقيق لرغبة مكبوتة . وكان فرويد يهدف إلى تبيان أن أحلام الكاتب الإبداعية شأن تفسير الأحلام والهذيان. فقد بدأت هذه الدراسات بشكل منظم منذ نهاية القرن التاسع عشر حيث خرج منها فرويد بنتائج ، منها: أن اللاشعور هو مستودع الرغبات المكبوتة وأن الإبداع في الأدب والفن ما هو إلا تجليات لظواهر نفسية وتعبير عن اللاوعي الفردي، و وقد كان أيضا ممن لهم دراسات نفسية حديثة ، يونج وأدلر ومدرسة الجشتالت ، وجان لاكان، حيث قاموا بإضفاء الجديد وإثراء دراسات فرويد.

3_الدراسات النفسية الحديثة للأدب عند العرب:

كان للدراسات النفسية الغربية التأثير الكبير في دراسات العرب النفسية خاصة الأدبية منها فقد استفاد العرب من هذه القدرات الإبداعية ، فأفاضوا في بيان ما يمكن أن يؤدي إلى الإبداع الأصيل في مختلف الميادين ذات الارتباط بالحالات الداخلية للفنان التي يثيرها عالمه الخارجي. فاتخذت صفة العلمية وظهرت ناضجة في النصف الأول من القرن العشرين ، فكانت من أبرز الدراسات :«دراسة طه حسين في كتابيه الأول والثاني عن أبي العلاء»[3]. فحاول من خلالها استنباط الأسباب النفسية في إبداع أبي العلاء ، ودراسة العقاد من خلال كتابه "ابن الرومي حياته من شعره" الذي تناول فيها مزاج ابن الرومي في كتابشعره، واكتشافه حياته ، والظروف والعوامل الباعثة في فنه.

---

(2)- مجوعة من الكتاب: "مدخل إلى مناهج النقد الأدبي" ، تر/ظاظا رضوان ، مر/الشنوفي المنصف ، عالم المعرفة ، الكويت،(د ، ط) 1997 ، ص49 .

(2)- مسباعي ، محمد:"التحليل النفسي للرواية – نجيب محفوظ نموذجا-"،دار هومة ، الجزائر،(د ،ط)، 2009م ،ص11.

(3)- قطب ، سيد "مناهج النقد الأدبي،أصوله ومناهجه" ، (م،س)، ص235.

كما لا نغفل دراسات مصطفى سويف(و .1924) في تجربته الميدانية على الشعراء التي جاء فيها بأن الإبداع ظاهرة مشروطة بظهور علاقة معينة بين العبقري ومجتمعه وقد برز ذلك في كتابه:" الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة". بالإضافة إلى العديد من الدراسات، كدراسات محمد خلف الله (1904-1983) في كتابه "الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده"، عز الدين إسماعيل(1929-2007) في كتابه "التفسير النفسي للأدب "، جورج طرابيشي (و،1939) في كتابه "عقدة أوديب في الرواية العربية" ، وغيرهم ممن أثرى هذه الدراسات وأبدع فيها، إلا أنها لا تزال أرضا خصبة للدراسة في أدبنا العربي ومازالت لم تستهلك كليا.

4_مجالات الدّراسة النفسيّة للأدب ومنافعها:

ركزت الدراسة النفسية للأدب على بعض الزوايا التي ترتكز عليها الظاهرة الأدبية وإن كان اهتمامها بمجال دون آخر متفاوت:

1. دراسة شخصية الأديب (المرسل): وهذا ما حرص عليه فرويد وتلام ذلك خاصة في دراسته شخصية الرسام "ليوناردو ديفينشي" وشخصية الكاتب الروائي الروسي "دوستويفسكي"، وهو ما قام به أيضا «عبد القادر المازني في تصوير شخصية ابن الرومي تصويرا نفسيا، وعباس محمود العقاد:" ابن الرومي حياته من شعره"، دراسات طه حسين، و محمد النويهي.» [1].

2.دراسة العمل الأدبي (الرسالة): وقد ذهب في هذا شارل مورون من خلال تحليل العناصر المتماثلة في الصور المجازية المتكررة في الأثر الأدبي للحصول على الشبكة الدلالية ومن الشبكة الدلالية إلى الصور الأسطورية، ومنها إلى الباطن الذي انطلق منه العمل الأدبي.

وممن تناولوا هذا الجانب «محمد خلف الله أحمد في كتابه"من الواجهة النفسية في دراسة الأدب"، أمين الخولي، حامد عبد القادر، فقد كان لهم الفضل في توثيق الصلة بين علم النفس والأدب العربي»[2].

3.المخاطب (المتلقي): وهو ما ذهب إليه بارليت وميشال فايول في دراسة النشاط الذهني المتصل بعملية التذكر الذي يولده فعل القراءة أو الاستماع إلى النص الإبداعي.

(1)- شمناد، ن:"الدراسات النفسية في النقد الأدبي العربي"، (م،س) ، ص6.

(2)- نفسه ، ص 16.

4.عملية الإبداع: من أهم من تناول هذا الجانب مصطفى سويف (و. 1924) في كتابه الأسس النفسية للإبداع الفني "الشعر خاصة" ، حيث تتبع فيه خطوات وآليات العملية التي يتمخض عنها تشكل العمل الفني ، وبعض من تلاميذه شاكر عبد الحميد في مؤلف ه "الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة".

ـ والانتفاع بالدراسات النفسية في الأدب: تمثلت في ذلك «الخلق الأدبي ذاته فالكشف عن كثير من الحقائق النفسية وخاصة في الناحية المرضية حيث أكبر حقول التحليل النفسي – قد يفتح أمام الأدباء عوالم كانت محجوبة – إلى حد ما عن أذهانهم ويزيدهم بصرا بالطبائع والنماذج الإنسانية ، ويعينهم على صحة وصف الخلجات والبواعث وبخاصة في القصة والتمثيلية والتراجم»[1].

وإنه لجميل أن ننتفع بالدراسات النفسية ، ولكن دون الغرق في غمار التحليل النفسي ، فيجب أن نبقي للأدب صبغته الفنية ، والالتزام بحدود الدراسة في علم النفس.

5_نماذج دراسات نفسية للأدب وفنونه:

1.المسرحية: إن أبرز فنون الأدب التي أولاها التحليل النفسي رعاية كبرى ووجد فيها ضالته، ذلك الفن الأدبي ، فن الإرادة والتكليم:"المسرحي ة" فقد تناول فرويد هذا الفن وجسده من خلال دراسات له منها:"هملت" لشكسبير بالإضافة إلى «كتاب لأوكتاف مانوني "مفاتيح للمتخيل، أو المشهد الآخر" (1969م) فقد خصص في مقالة"للوهم الكوميدي" ،... أما شارل مورون فكان اهتمامه مع ذلك بالمعطيات الشكلية لفن المسرحية أقل من اهتمامه بمضامين الملهاة فكتابه "النقد النفسي للجنس الكوميدي" (1963م) يثير مشكل الشخصيات التقليدية والأوضاع الشرعية»[2]. «ويصرح مورون عند قراءته لأعمال راسين بأن "العنصر المهم في كل مسرحية ليس الشخصية بل العلاقات المتأزمة بين تشكيلين على الأقل، أي الموقف الدرامي في حد ذاته.» [3]. فقصد مورون من التشكيلين الأنا وأنها مقطع تقاطع كافة العلاقات.

(1)- قطب سيد :"مناهج النقد الأدبي، أصوله ومناهجه"، (م ، س) ، ص216.

(2)- نويل، جان بيلمان:" التحليل النفسي والأدب"، تر/ المودن حسن، الأهرام ، النيل ، (د،ط)، (د،ت،ط) ، ص72.

(3)- مجموعة من الكتاب، "مدخل إلى مناهج النقد الأدبي"، (م،س) ، ص83.

كما قام حنورة مصري عبد الحميد (1926): بدراسة حول : " الأسس النفسية لدى كتاب المسرحية فقام بدراسة مشكلة كيفية قيام المبدع بإبداع مسرحياته، فافترض من خلال هذه الدراسة أن عملية الإبداع لدى كتاب المسرحية تمضي من خلال أساس نفسي فعال ذي مستويات وأبعاد[1].

ومن أبرز المسرحيات التي لاقت حظا أوفر في الدراسات النفسية مسرحية "هملت" لشكسبير وهي مسرحية ذائعة الصيت ، تدور أحداثها حول الأمير "هملت" الذي يحاول الثأر من عمه الذي كان السبب في موت أبيه، وكان يتردد في كل مرة يحاول فيها قتله، ومن بين من تناولها بالدراسة "جونز": الذي رأى أن شخصية البطل "هملت" وصراعه النفسي المتردد في القتل :« أنه الشخصية الأدبية التي تمثل ذلك النوع من الناس الذين ينؤون بعبء الشعور بالخيبة والبطلان، وعدم الاقتناع بالإنسانية وما ذلك إلا لأنهم يعيشون في لا شعورهم ألوانا من الصراع العنيف الذي يطلق عليه اسم العصابي النفسي Psychoneurosis»[2].

2_الرواية: تبرز مكانة الرواية ساطعة بأشكالها المختلفة (المسرحية، الحكاية الشعبية ، السيرة الذاتية، التمثيليات المسموعة والمرئية) داخل الأدب في القرن العشرين ، فالرواية كانت الأقدر عن التعبير عن الذات والوصول إلى الباطن، والمطمور واللامفصوح، والمنمط و المؤسطر، ومما «يبدو أنه من المتعذر الفصل بين النظرية الفرويدية والتحليل النفسي للرواية بحكم صلة الرحم التي تجمعهما منذ أن ظهر التحليل النفسي للرواية في أحضان التحليل النفسي للهستيريا ، وليد عيادات الطب النفسي التي أسسها سيجموند»[3].

فتبرز النزعة الإنسانية كبعد أساسي في الشخصية الروائية، كما « تتوسع دراسة التحليل النفسي لظاهرة العنف والعدوانية وإرادة السيطرة والسطوة داخل الفنون الأدبية العربية لاسيما الروائية منها»[4].وكان ممن تناول فن الرواية بالدراسة النفسية محمد مسباعي في تحليله لروايات نجيب محفوظ في كتابه "التحليل النفسي للرواية نجيب محفوظ نموذجا" فقد فسر عدة روايات

(1)-ينظر: علي، فهمي:" علم النفس الإبداعي (السمات النفسية للعالم الأديب)"، (م.س)، ص130.

(2)- إسماعيل ، عز الدين: "التفسير النفسي للأدب"، (م، س)، ص142 .

(3)- مسباعي، محمد:"التحليل النفسي للرواية – نجيب محفوظ نموذجا-" ، (م،س) ، ص9.

(4)- زيعور، علي:" التحليل النفسي للخرافة والمتخيل والرمز"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط1،1429هـ/ 2008م ، ص 18.

منها:"زقاق المدق" :«حيث تقيم البطلة خطيبة عباس الحلو علاقة حب مع رجل وجيه... ويكتشف خطيبها الخيانة... فيحاول الانتقام لكنه يتعرض للقتل» [1]. ورواية "خان الخليلي": «حيث يتعلق البطل أحمد عاكف ببنت الجيران... وما أن يظهر أخوه حتى تنشأ علاقة حب تتوج بالخطبة... وبعد الخطبة يصاب بمرض عضال يموت بسببه .» [2]وغيرها من الروايات الأخرى.

فاستنتج في دراسته أن أعماله الروائية إما أنها انعكاس للتجربة العاطفية التي عاشها الروائي، وإما لميول عدوانية انتقامية من الفتاة التي أحبها لكنها غررت به بعض الوقت من باب التسلية ثم صدته، مما شكل عنده شعورا بالإحباط العاطفي فحاول إسقاط تجربة إحباطه العاطفي على شخصياته الروائية للتخفيف من توتر الحرمان، وقلق الإخفاق المترسبين في عقله الباطني. [3]

3_الشعر: لقد ربط معظم المحللين النفسانيين الشعر بالتعبير عن الذات وتنفيس لمكبوتات في اللاشعور بطريقة غير واعية، كما أن المعرفة النفسية تفيد في جلاء عدة جوانب في قضية الشعر، «من ذلك عملية الإبداع ذاتها وكيف يخرج الشاعر قصيدته إلى الوجود» [4]. فـ « في كل قصيدة يبدعها الشاعر نجد تجربة أو حادثا معاصرا هو الذي أوحى له بهذه القصيدة . ولكن لو تتبعنا نشأة العمل الفني في نفس صاحبه لوجدنا له أصداء قديمة لم يقم هذا الحادث المعاصر إلا بإثارتها من أعماقها . فما من قصيدة أبدعها الشاعر إلاَّ ((ولها ماض)) في نفسه .. وليست قيمة التجربة المعاصرة بخطورة ما فيها من أحداث بل بوقع هذه الأحداث – مهما كانت تافهة – على نفس الشاعر.» [5]فبذلك «نقول أن الفنان التعبيري (الشاعر مثلا) يقوم في عمله الفني بعملية تشكيل وراء المحسوسات وتعلو عليها.» [6]

(1)- مسباعي، محمد: "التحليل النفسي للرواية – نجيب محفوظ نموذجا-" ،(م،س)، ص76 .
(2)- نفسه ، ص76.
(3)- ينظر: نفسه ، ص78.
(4)- إسماعيل، عزالدين :"التفسير النفسي للأدب"، (م، س) ، ص45.
(5)- أحمد عيسى ، حسن :"الإبداع في الفن والعلم" ، (م ، س) ، ص126.
(6)- إسماعيل ، عز الدين:"التفسير النفسي للأدب"، (م، س) ، ص49.

من هذه الدراسات ما قام بها جورج طرابيشي في تحليله النفسي لشعر "محمود أبو الوفا " المصري (1900-1979) من ذلك بيت شعري لمحمود أبو الوفا حيث يقول فيه:

قَضَى زَمَانِي عَلَيَّ أَنِي أَمْشِي، وَرِجْلاَيَ فِي الْقُيُودِ

فاستخلص من دراسته لهذا البيت أن:

ـ الشاعر عبر عن عاهته بالقيود

ـقد بترت إحدى ساقيه أيام صباه، وأصبحت العصا بديلا لها.

ـكأنما هو أسير، يمشي الشاعر والقيود في رجليه.

ـأصبح القيد الذي تردد كثيرا في أشعاره كالعقدة النفسية، ظهر أثر هذه العقدة على إبداعه. [1]

(1)- ينظر: شمناد ، ن: "الدراسات النفسية في النقد الأدبي العربي" ، (م ، س) ، ص24 .

المبحث الثاني: الدراسة النفسية لشعر مبارك جلواح

المطلب الأول: مبارك جلواح حياته وشعره

1_مولده:هو«مبارك بن محمد جلواح العباسي نسبة إلى قلعة بني عباس بالقرب من (أقبو) ، من منطقة بجاية[1]، بالشرق الجزائري، من أصل يرجع إلى أولاد ماضي بالمسيلة ،[2]حيث ولد سنة 1326ه[3]، الموافق لسنة 1908م ، كما جاء في رسالة خطية كتبها بوكوشة بخط يده نقلا عن صديق الشاعر، عمر الشريفي الذي كان ابن بلدته وزميلا له، في حين يذكر عبد العالي رزاقي بأن الشاعر ولد في سنة 1910م، فقد اختلفت الأقوال في تاريخ ميلاده بين 1908م و1910م، وإن كان هذا لا يؤثر في فنه وإبداعه ، وهذا ماذهب إليه أيضا "الشيخ عبد الرحمان" – شاعر ضرير من عزابة– في تأييده للرأي الثاني في مولده، حيث أن هذا الشيخ كان معاصرا للشاعر كما أنه يحتفظ بديوانه. [4]

2_نشأته وتعليمه وكفاحه: نشأ جلواح في كنف أسرة محبة غمرته بحنانها «يقول أخو ه... "فقيدنا الأديب قد عاش مع إخوته في أسرة واحدة يشرف عليها والد رحيم، وتدير شؤونها والدة حنون، وله مكانة عند الوالدين لم تكن لغيره، وكان بيننا كالولد المدلل، محاطا بالرعاية والعناية في جميع شؤونه الحيوية لصغر سنه، إذ هو آخر ما رزق الوالدان من الأولاد، ولما كان يظهر عليه وهو في العقد من عمره من النشاط، وخفة الروح والنّباهة وقوة ال ذاكرة والوقوف عند الحد الذي عين له، والامتثال لما يلقى إليه من الأوامر، لذا كان محبوبا في الأسرة كلها وفي العشيرة يذكر بالخير ويتمنى له مستقبل زاهرا وحياة سعيدة» [5]. فكبر الشاعر في بيئة مدينة محافظة تهتم بالعلم والدين، فتعلم القرآن الكريم على يد والده، ودرس على يديه العلوم اللغوية والدينية وتلقى عنه مبادئ في اللغة العربية والإسلامية فقد كان والده من رجال الدين، ومن

---

(1)-بن سلامة، الربعي وآخررون:"موسوعة الشعر الجزائري" ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، (د،ط) ، 2009 ، مج 1 ،ص387.

(2)- ينظر: ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،(د،ط)،1986، ص81.

(3)- ينظر:" معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين" ، مؤسسة جائزة سعود البابطين للإبداع الشعري، (د،م،ط)، (د،ط)، (د،ت،ط)، ص1.

(4)- ينظر: ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ، (م،س)، ص81.

(5)- نقلا عن: نفسه ،(م،س)، ص82.

علماء عصره،«وأحد تلاميذ الشيخ "عبد القادر المجاوي" فلا غرابة أن ينشأ ابنه مبارك على الدين وعلى حفظ القرآن» [1].«غير أن والده كان كثير الترحال لعمله بالتجارة» [2]. فلم يستفد كثيرا ، ذلك وإن حياة جلواح كغيره من حياة شعراء النهضة عامة في الجزائر يملؤها الشظف والشقاء ، والقلق وقلة الرجاء ، فقد سيق إلى خدمة العسكرية وأجبر على التجنيد في الجيش الفرنسي وذلك في أواخر العشرينات أي مابين (1928-1929)، وأرسل بعد أربعة أشهر من التدريس إلى فاس بالمغرب ، حيث قضى اثنين وثلاثين شهرا في خدمة ضابط مغربي مثقف ، فاستفاد من ذلك الضابط الذي فتح له مكتبته وأتاح له فرصة الإطلاع على مصادر الأدب واللغة ، كما أنه كان يساعده على فهم ما استعصى عليه حتى انقضاء جنديته [3]، «فكأن مقامه بمدينة فاس عامين ونصف هو الذي كان له الفضل كل الفضل ، في تثقيف شاعريته من وجهة، وإبراز موهبته من وجهة ثانية ، وتحسيسه بالجمال البديع من جهة أخرى»[4].

بعد انتهاء خدمته العسكرية انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث انخرط في الحركة الإصلاحية واتصل بالشيخ عبد الحميد ابن باديس في الثلاثينيات فتأثر بأفكا ره وآرائه الإصلاحية[5]. وعمل معلما في مستغانم وقالمة [6].ثم لم يلبث حتى انتدبته الجمعية ضمن وفد إلى إلى فرنسا لتعليم المهاجرين الجزائر يين العربية وإرشادهم وتتويج مبادئ الجمعية والتعريف بقضايا وطنه تحث إشراف الشيخ الفضيل الورتلاني [7]، ومع بداية الحرب العالمية الثانية استدعته استدعته الإدارة الفرنسية إلى الجيش ثانية في1939. لكنها سرحته بعد فترة قصيرة (1941) ثم عاد إلى باريس طواعية [8]، وقد كان يتنقل بين باريس والجزائر قصد بث أفكار الإصلاح

(1)- ركيبي ، عبد الله :"الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" (م ، س) ، ص82.

(2)- معجم البابطين ، (م ، س) ، ص1.

(3)- ينظر: ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ،(م،س)،ص82،83.

(4)- مرتاض، عبد الملك:" معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين"، دار هومة ، بوزريعة – الجزائر، (د،ط)،2010م، ص343.

(5)- جاب الله، أحمد:" الاغتراب في حياة وشعر مبارك جلواح"، مقال ، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2004م ، ع1، ص140.

(6)- ينظر: بن سلامة الربعي وآخرون :"موسوعة الشعر الجزائري"، (م،س) ، ص387.

(7)- مرتاض، عبد الملك:" معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين"، (م،س)، ص344.

(8)- ينظر: معجم البابطين ، (م ، س) ، ص1.

ونشرها والتعريف بالقضية الوطنية بين الجالية الجزائرية ، كما أشرف على أنشطة جمعية التهذيب التي تأسست بفرنسا (1936) التي بلغت نواديها ثمانية، يؤمها الجزائريون وأبناء المغرب العربي في المساء وفي الليل يتعلمون فيها العربية، ويدرسون مبادئ الإسلام[1].«كما أنه كان كاتبا عاما للقلم العربي بجمعية " الإخوة أقبوا" بفرنسا»[2]. ورائد من رواد الشعر الوجداني الجزائري[3].

أما ما يتعلق بحياته العاطفية فقد أحب مرتين كما جاء في شعره، مرة في مستغانم وأخرى في باريس وقد أخفق في كلا التجربتين فزواجه من حبيبته الأولى كان اختياره هو بنفسه وقد أنجبت له زوجته الأولى ولدين: ذكرا وأنثى، توفي الذكر في سن الرضاع وبقيت الأنثى حية، وقد ترك ابنته وحيدة في الجزائر عندما أجبر على السفر إلى فرنسا فلم يحسن إغ داق الحنان عليها لأسباب وظروف اجتماعية وسياسية ووطنية قاسية حالت بينه وبين ابنته[4].

3_آثاره: رغم تميز أخبار جلواح بالغموض والقلق إلا أنه يعد أهم شاعر رومانسي بالقياس إلى أدباء الجزائر في تلك الحقبة ، فقد كتب في الصحف والجرائد الوطنية شعرا ونثرا، فمن مقالاته الأدبية التي نشرها جريدة الأمة بالجزائر: منها البلبل المق فوص-(ع111) -1937، بين الشلف والرميل- (ع117) -1937كما أن له قصائد في كتاب "الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" وأخرى نشرها صحف عصره ، خاصة جريدة الأمة ومجلة الشهاب ، وجريدة الإصلاح ببسكرة وجريدة البصائر في أعداد مختلفة بين 1935،1940، وله ديوان مخطوط بعنوان "دخان اليأس" يضم حوالي ستين قصيدة[5]. ويبدو أن المؤلف هو الذي أطلق عليه هذا الاسم، وأنه كتبه بخط يده، حجمه متوسط، تبلغ صفحاته حوالي مائة وثلاث وسبعين صفحة، ولكن انتزعت منه صفحات تزيد على العشرين نزعت قصدا، قصائده ذات أحجام مختلفة منها

(1)- ينظر:ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ،(م،س)، ص84 ،85.

(2)- معجم البابطين ، (م ، س) ، ص1.

(3)- ينظر:خدوسي ، رابح:" موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين" ، مر/ابراهيم صحراوي ، دار الحضارة ، الجزائر، (د،ط)، (د،ت،ط) ، ص144.

(4)- ينظر: ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار"، (م،س) ، ص88 ، 90 ،92.

(5)- ينظر: معجم البابطين ، (م ، س) ، ص1.

الطويلة والمتوسطة والمقطوعة والقصيرة، و"رزاقي" يقول إنها تبلغ المائة ضاعت حوالي أربعين قصيدة منها، سطا عليها الفضوليون الذين لا يقدرون عاقبة ما فعلوا [1].

4_وفاته: لقد عثر على مبارك جلواح ذات صباح ، من سنة 1943 الموافق لـــ 1362هـــ[2]. وهو في سن الخامسة والثلاثين لا يزال في اكتمال شبابه، جثة هامدة تطفو على نهر السين بباريس، فقد كان موته فاجعة هزت كيان الجزائريين وكل ذلك في ظروف غامضة، فرجح أنه انتحر لأسباب نفسية أو سياسية أو اجتماعية، كما رجح البعض أمر اغتياله من بعض المتطرفين الفرنسيين فهناك من يقول أنه تعاطف مع هتلر والألمان حين حكموا باريس شأن كثير من الجزائريين الذين رأوا في انتصار ألمانيا على فرنسا تحريرا لهم من الاستعمار الفرنسي، فانتقموا منه واغتالوه، وهو ما ذهب إليه صديقه "أحمد بن عاشور" يؤكده و"عمر الشريفي" أحد المقربين من الشاعر حيث «يقول الشريفي وكان شديد التعصب إلى هتلر، وأيام احتلال ألمانيا لباريس كان هنالك، ولما انهزمت ألمانيا وجدوه ملقى بنهر السين ميتا ودفنوه بباريس»[3].

5_شعره:

أما إنتاجه الشعري فقد تمثل في ديوان تركه الشاعر مكتوب بخط يده أطلق عليه تسمية "دخان اليأس" وهو مخطوط ، تزيد عدد صفحاته على مائة وثلاث وسبعين صفحة، انتزعت منه حوالي عشرين صفحة، فلقد ضاعت حوالي أربعين قصيدة من أصل مائة قصيدة وهذا ما أكده "عبد العالي رزاقي" و"عبد الله ركيبي" الذي يعود لهما الفضل في التعريف بالشاعر، وإنها لجريمة شنعاء في حق الشاعر وخسارة كبيرة للأدب الجزائري. لقد اتسم شعر جلواح بالرومانسية حيث جاء في طابع ذاتي مزج فيه بين حياته الخاصة والواقع الوطني المع يش، فكان شعره وجدانيا ذا حساسية مفرطة صادقة عبر فيه عن تجربته في الحياة ، فشعره كان مرآة لحياته وانعكاسا لها، ذا عاطفة ذاتية وحساسية قومية وطنية.

6_موضوعاته الشعرية:

عالج جلواح موضوعات مختلفة وعديدة من خلال شعره ؛ فقد هزت تجاربه الخاصة مشاعره ونفسه وأفاضت عليه عواطفا صورها وجسدها في قصائده منها:

(1)- ينظر: ركيبي ،عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ،(م،س)، ص107.

(2)- ينظر: معجم البابطين ، (م ، س) ، ص1.

(3)- نقلا عن: ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار"، (م ، س) ، ص95.

1.في الحب والطبيعة: كتب جلواح قصائد عديدة تغنى فيها بالحب والمرأة والطبيعة فكانت المرأة والطبيعة مصدر إلهام له ومنبع عاطفته الجياشة ، وهذا طبع الشاعر الرومانسي الذي يلجأ إلى الطبيعة ليدفن فيها همومه ويتغنى بجمالها فهو كان «يصف الكائنات فيها وصفا يعكس فيه ، امتزاجه بها، بل ويبثها أحزانه وأحلامه وآماله ، أو إخفاقه»[1].

من قصائده في الطبيعة "لحظة في روضة" ، "البلبل المجندل" كما أن تجربته في الحب كان لها وقع عميق في نفس الشاعر وصدى كبير في شعره، فشعره في المرأة وإعلانه حبه من خلاله كان خروجا عن العادة التي كان عليها شعراء الإصلاح في عصره، وبيئته المحافظة ، فكان جزاؤه أن أزور عنه الصديق والقريب ، من قصائده في الحب والمرأة "وداعا غرامي" و "زورة الوداع".

2_في الحنين والشوق والوطن والهجرة، (الغربة والاغتراب):

أفاضت قلم جلواح في الغربة والحنين والوطن والهجرة شعرا صوّر فيه الواقع الجزائري «سياسة العسف والضيم والاستبداد والقهر الاجتماعي الذي كان يمارسه المستعمرون في الجزائر، فكشف زيف إدعاءات المحتلين في التمدن والحضارة والتلوي ح بشعارات الثورة الفرنسية»[2]، مازجا فيه تجاربالخاصة فجاء شعره وطنيا رومانسيا، فكتابته عن الغربة والمهجر كانت تعبيرا عن الفترة التي عاشها في المهجر فعبر عن شوقه وحنينه لوطنه وأهله، وجاء الاغتراب نتاج ما عاناه حينما تخلى عنه أقاربه وأصدقاؤه في الوطن فأحس بغربة نفسية بينهم وإحباط ويأس شديد. من ه ذه القصائد: المسلم الإفريقي في باريس،أنة الشعب الجزائري بعد النوى[3].

3_ في التأمل والفكر: لقد لخص في هذا النوع من الأشعار خلاصة تجاربه في الحياة وصور من خلالها حكمة نظرته للإنسان والحياة وخبرته وتأمله فيها من هذه القصائد: "أيها الرسم"، "الذكريات" ، "ياقلبي"[4] .

---

(1)- ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمر إلى الانتحار" ، (م،س) ، ص146 .

(2)- الساعدي ، عبد جاسم:" الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة"، منشورات التبيين– الجاحظية ، الجزائر ،(د،ط) ،2002م ، ص216.

(3)- ينظر: ركيبي ،عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ، (م،س) ، ص439 ، 474 ، 485.

(4)- ينظر: نفسه ، ص 375 ، 382 ، 386 .

7_أغراضه الشعرية :

7_أغراضه الشعرية:

تنوعت أغراض جلواح الشعرية ما بين الغزل والرثاء والمدح والاعتذار والشكوى والسخرية، فكان غرضه الغزلي تغنيا بحبيبتيه الاثنتين ، تراوح ما بين الجزائر وباريس فوصف المرأة (الحبيبة) وحسنها ومفاتنها وجمالها وما جناه من عذاب جراء اتباع هوى قلبه ، في مثل ذلك قصيدته: صريع الجوى و جارة روض الخلد ، وأما في الرثاء فكانت له قصيدتان رثى فيهما والده وهما: "أين أبي" ،"أيا قمرا غار ليل السرار" فصور من خلالها حزنه في هدوء ممزوجا بنظرته للحياة والوجود، وأما الشكوى والسخرية فجاءت ممزوجة في قصائده الوطنية أكثر فشكى الواقع المرير في موطنه وما عاناه من بؤس وظلم . كما سخر من الواقع المعاش الذي يكرم اللئيم ويحتقر الكريم ذي القيم ، أما بالنسبة للمدح والاعتذار والعتاب جاء في شكل رسائل (الإخوانيات) في قالب شعري، فكتب بعضها في مدح أصدقائه كالتي كتبها لصديقه "حمزة بوكوشة" وقصيدة أخرى لصديق آخر له بعنوان "إلى صديقي" يعتذر منه ويعاتبه فيها في نفس الوقت للجفا الذي وقع بينهما، وبعضها كان لحبيبته التي فارقها وتألم لفراقها[1].

8_خصائص ومميزات شعره:

تميز شعر جلواح بالنظرة الإصلاحية كشأن غيره من شعراء الجزائر الذين أرادوا إصلاح الوضع والنهوض به، والثورة على الواقع المرير وربطه بحياته الخاصة. وفي ذلك يقول أبو القاسم سعد الله عن النفسية التي كان يكتب بها أدباء الجزائر:« كانت ثائرة متشائمة مضطربة تتمتع بكمية عظيمة من سخرية "لافونتين"، وتشاؤم "المعريّ" ، وفلسفة "أناتول فرانس"» [2]، فجاء شعره «فهم لواقع وإحساس به ثم تعبير عنه بروح... فكرية وسمو غني» [3].ذا صبغة رومانسية «ذلك أن أدباء الجزائر لم يكونوا مفصولين عن تطور الحركة الشعرية في الأدب العربي»[1].

---

(1)- ينظر: ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ،(م،س)، ص 275 ، 282 ، 283 ، 284 ، 358 ، 363 .

(2)- سعد الله ، أبو القاسم:" تجارب في الأدب والرحلة" ،عالم المعرفة ، الجزائر، ط3، 1430هـ/2009م ، ص122.

(3)- بن قينة ، عمر:" قضايا..ومواقف !فكرية ،تاريخية، ثقافية، اجتماعية"، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، (د،ط)

1_اللغة والأسلوب:

استخدم جلواح اللغة القديمة الجزلة في غالبية شعره ، مستعملا معجما تقليديا يستمد فيه من التراث القديم أغلب مفرداته [2]. فبحثه عن القوافي جعله يستخدم لغة صعبة و غريبة، فهو ينطلق من القديم ويصوغه صياغة جديدة[3]. بأسلوب مبهر مزج فيه بين القديم(اللغة) والحديث (الرومانسية).

2_الإيقاع والموسيقى الشعرية:

لم يحاول جلواح الخروج عن الإطار الموسيقي القديم ، فهو يميل إلى استخدام البحور القديمة الغالبة على الشعراء القدامى كالبحر الطويل والبسيط والوافر، ولجأ إلى نظام القصيدة العمودية[4].كما تبرز في شعر جلواح النبرة الهامسة التي تعبر عن الهدوء العميق والروح السارية في موسيقاه.

3_ الصورة الشعرية:

لقد كان لغربته وبقائه في المهجر زمنا أثرا كبيرا في صوره الشعرية، فقد اتصفت صوره الشعرية بالذاتية وكانت وسيلة للتعبير عن حالة وجدانية نفسية، فتميزت بالصدق والحيوية في نقل المشاعر، خاصة مشاعر الغربة.

،2002 ، ص6.

(1)- سعد الله ، أبو القاسم:" دراسات في الأدب الجزائري الحديث" ،الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007،ص28.

(2)- ينظر: ناصر، محمد:" الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925-1975)" ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت- لبنان، ط2 ،2006م ، ص352 ،353 .

(3)- ينظر: بوحراثي، سلاف:" ديوان- دخان اليأس- لمبارك جلواح دراسة أسلوبية" ، رسالة ماجيستير مرقونة، إشراف دوب رابح، قسم اللغة العربية، كلية الآداب ، جامعة منتوري- قسنطينة،2006/2005م، ص2، 3.

(4)- ينظر: بوعلامات ،أمينة:" الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث في الفترة(1925-1980)" ،دراسة، إشراف: محمد مهداوي،1432ه/2011م، ص232.

المطلب الثاني: دراسة نفسية لشعر مبارك جلواح

كَمُنَ شعر جلواح جله في ديوان وحيد معنون بـــ"دخان اليأس" والذي بدوره احتوى على قصائد ذات أحجام مختلفة، منها الطويلة والمتوسطة والمقطوعة والقصيرة، وفي دراستنا هذه اعتمدنا على 42 قصيدة له، استقيناها كلها من كتاب عبد الله ركيبي:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" الواردة في ملحقه من بينها: قصيدة "وتر الانتحار"، "صريع الجوى"،"البلبل المجندل" ، "محيط العدم".

- **المعجم الشعري لجلواح ومدلوله النفسي:**

نرى أن جلواح قد استخدم ألفاظا في معجمه الشعري تراوحت ما بين البسيطة والصعبة والجزلة والقديمة في أغلبها، وقد تردد تكرارها في مواطن عدة من قصائده، دلت على النفسية التي كتب بها الشاعر، ومن هذه الألفاظ التي كثر تواترها في شعره هي:

اللفظـــــــة	تواتـــرها		
الموت والانتحـــار	المـــوت	103	111
	الانتحـــار	08	
السجن والحـــرب	السجن	46	148
	الحرب	102	
السوداوية وما رمز إليها (اللون الأسود، حندس، حالك، ليل)	106		
(الحزن والكآبة والقهر والبؤس والشكوى والتشاؤم)	381		
الحب والهيام والجوى	101		

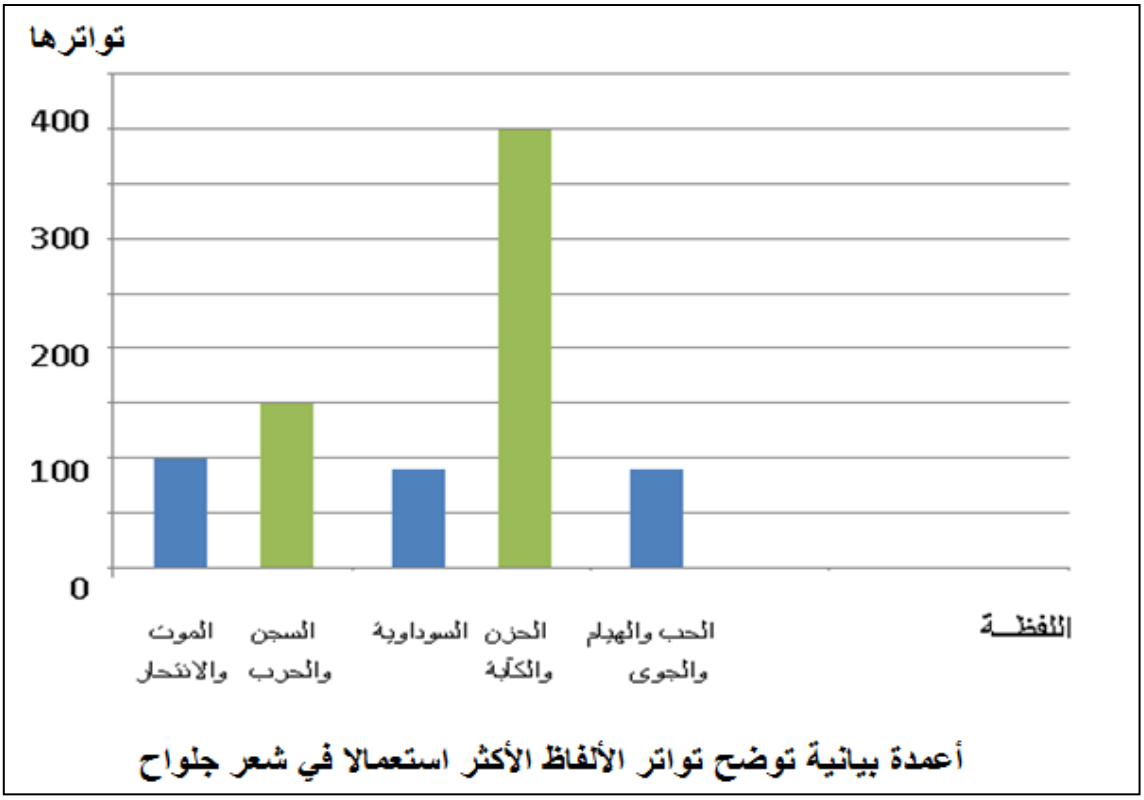

أعمدة بيانية توضح تواتر الألفاظ الأكثر استعمالا في شعر جلواح

فمن الألفاظ التي كثر تكرارها ، الموت والانتحار مثال ذلك في "الموت" حيث يقول: في قصيدة "دمعة على الوطن المهضوم":

يَامَوْت هَلْ خَطْفَةٌ لِلرُّوحِ تُنْقِذُهَا مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِ عَيْشٍ مِلْؤُهُ اَلْعَطَبُ

وَيَاحَيَاةُ اغْرُبِي عَنّي ، وَيَاوَطِنـــي سَامِحْ فَتَاكَ إِذَا أَلْوَتْ بِهِ الْكَرَبُ[1]

أما "الانتحـــار": ففي قصيدة "زفرة منتحر على نهر السين" يقول:

يَاسِينُ جِئْتُكَ فِي ذَا اللَّيْلِ مُلْتَمِسًا بِعَرْضِ لُجِّكَ إِخْمَاداً لِأَنْفَاسِي

خَلِّ القَلَى جَانِباً وابسُط إلَى كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُعنًّ رَاحَةَ الآسي[2]

و في قصيدة "وتر الانتحار" يقول:

وَسَئِمْتُ مِنْ عَبَثِ الشَّبيبةِ بي وَعُبُوسِ ذاكَ الشَّيبِ للْبصـــرْ

وَمِنَ اَلْتّعَاسِةِ أَنْ يُفَارِقَنـــي هَذَا التَّرَنُّم غَيْرَمُنْتَحِـــرُ[3]

(1)- ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ،(م،س)، ص481.

(2)- نفسه ، ص449.

(3)- نفسه ، ص 402.

فكثرة ترددهما في شعره دلالة على اليأس من الوجود والهروب منه، وانطفاء غريزة الحياة لديه، فحساسية جلواح المفرطة جعلته إنسانا مقهورا يعاني عصابا قويا جراء الحياة والواقع المرير، مما أفقده التوازن ، فناشد الموت، ورغب في الانتحار عله يكون راحة له مما يكا بده ويعانيه.

كما أن تكرار لفظة "الحرب" نالت حظا وافرا في قصائده، فلفظة "الحرب" دلالة على أن «الأنا – في أعصبة الصدمات وأعصبة الحرب – يدافع عن ذاته ضد خطر يتهددها من الخارج أو يتجسد في شكل يتخذه الأنا نفسه»[1]، وقد قال فرويد في ذلك أيضا، إنه عبارة عن صدمات أمكن حدوثها أو عزز منها صراع داخل الأنا فتعلن عن « تأثيرات خطر قاتل، وقد تصمت أو تتكلم بنبرات خفيضة عن تأثيرا ت إحباط في الحب»[2]، فالشاعر قد عانى الاثنين: الإحباط في الحبّ (الليبيدو) ، وصراع الاستعمار الفرنسي، وذلك في قوله: من (قصيدة صريع الجوى)

لِيَعْلَمْ هَذَا الحُبُّ وَالْدَّهْرُ أَنَّنِـــي لِحَرْبِهِمَا حَتَّى أَغيبَ فِي كَفَنِـــي
وأَنِّي لأَسْعَى بِالوِشايةِ عَنهُمـــا وَإِنْ كان سَعيِي فِي البرِيَّة لَا يُغْنِي
وَأَسْعىَ لتَنفِير الْخَلائِقِ عَنهُما وَلوْ أَرهَقَانِي طُولَ عُمُرِي بالسِّجْنِ[3]

وأما لفظة "السّجن" فهي تعني سلب الحرية وتعويق الشخص، ومنعه من التصرف بنفسه. والاعتقال تدمير «وتصدع نفسي ، يخرج الإنسان من مجال الحياة الفاعلة والمشاركة والمنتجة»[4].ويحولها إلى كيان إنساني في حالة خراب، وهذا ما عبر به جلواح عن معاناته في "السّجن" في قصيدة "الظل المحرق":

أَلَا أَيُّهَا السِّجْنُ الّذِي بِضِلالِه أُكَابِدُ نَارًا فَوْقَ نَارِ جَهَنَّمِ
فَمَالكَ مَهْمَا أَلتَمِسْ مِنْكَ رَأْفَةً وَبَعْض ضِياءٍ تَقْسُ عنِّي وَتُظلِمِ[5]

(1)- سيغموند ، فرويد:" أفكار لأزمنة الحرب والموت"، تر/ سميركرم ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ط1 ،1977، ص65.

(2)- نفسه ، ص64.

(3)- ركيبي ، عبد الله:"الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار"، (م ،س) ، ص361.

(4)- حجازي ، مصطفى:" الإنسان المهدور دراسة تحليلية نفسية اجتماعية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 2005م ، ص128

(5)- ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ،(م،س)، ص394.

كما أن للنّظرة السّوداويّة عبارات، تفنّن الشّاعر في بوحها : (قصيدة ليل الوجود)

أَيُّهَا اللّيْلُ فَمَا أَنْتَ سِوَى نُقْطَةٍ سَوْدَا بِأَسْمَى الصَّفَحَاتِ

سَطَّرتُ مِنْ فَوقِها بَاءُ البلىَ راحَةَ خلفَ السُّتورِ الغَيبيـــــــاتِ[1]

وكذلك في قصيدة "الذكريات":

وداعًا غَرامِي قَدْ يَئِسْتُ وَمنْ تَخِب دوامًا له الآمالُ في الحبِّ يَيـــــأسِ

فأَوّلُ حُبِّي فِي سَمَا مُسْتَغَانِـــــــمٍ طَوَى نَجْمَهُ الهُجْرَانُ فِي جُنْحِ حَنْدِسِ[2]

" فالسّوداويّة" هي «عادة رد فعل إزاء فقد شخص محبوب، أو إزاء فقد شيء مجرد ما، حل محل شخص، مثل الوطن أو الحرية أو مثل أعلى»[3]، فالسوداوية غم مصحوب بألم عميق، نفي للاهتمام بالعالم الخارجي، فقد القدرة على الحب ، هبوط في تقدير الذات، فالسّوداويّة هاته دلت على انغلاق "الأنا" لدى الشاعر ، كتعبير لتكريس كامل لحزنه، فهو قد عانى الحب والحرب والغربة والفاقة، فكست هاته الآلام شعره رداء السّواد.

وزادت ألفاظ "الحزن والكآبة والبؤس والشؤم والشكوى "،أنّة الشاعر مرارة وانصهار واضطراب (قصيدة وتر الانتحار)

وَمَنَ الْكَآبَةِ قَدْ وَجَدْتُهمْ سَبَبَ الْشّقَاءِ وَعِلّةَ الْضَّرَرِ[4]

وفي "أنّة من وراء البحر": (في المهجر)

فَتُرْسِلَ النَّوحَ لَكِنْ لَا مُجِيْبَ سِوَى خَرِيرِ دَمْعٍ مِنَ الْأَجْفَانِ مُنْسَجِمِ[5]

إن هذه الكلمات دلت على نفسية جلواح المقهورة المحبطة نتيجة فقده لأعزائه ، فموت الوالد، فراق الحبيبة الأولى ، فالثانية ،فالابنة، الأصحاب، السجن، الظلم، البؤس، الحنين إلى الوطن، كلها أحاسيس رثت وبكت نفس جلواح الجريحة، النازفة دما، نواحا شاكية، متشائمة سوء حظها.

(1)- ركيبي ، عبد الله:"الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار"،(م ، س) ، ص423.

(2)- نفسه، ص355 .

(3)- سيغموند، فرويد:" أفكار لأزمنة الحرب والموت" ،(م،س)، ص67.

(4)- ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ،(م،س)، ص399.

(5)- نفسه، ص454.

وفي كلمات "الحب والهيام والجوى" جا دت نفس جلواح، وأبدعت فكانت كلماته في الحب وأنواعه بين النظرة ، فاللوعة ، فالعشق ، فالشوق ، فالتتيم ،فالجفا، فأرسطو في الحب يقول:« اتفاق أخلاق وتشاكل صفات كل نفس إلى مشاكلها وتجانسها في الخلق ة القديمة قبل هبوطها إلى الأجساد»[1]، فالحب امتزاج نفساني وائتلاف روحاني جمع بين إثنين فإن لاقى أحد الطرفين من الآخر صدودا أو حرمانا، وقع له إحباط واكتئاب نتيجة حائل دون إشباع غريزته الجنسية (الشهوة) وتبكيتها، وقد تتطور فتصبح عقدة ، فقد كان لجلواح نصيب من هذا تمثل في: (أيها الرسم)

عَجَبًا كَيْفَ قَدْ تَحَمَّلَ هَجْـــرِي بَعْدَمَا كَانَ مِنْ هُيَامٍ وَتَيْـمِ؟[2]

وأيضا في: (صريع الجوى)

فَلَوْ صُنْتُ بِالْغَضِّ الْفُؤَادَ لَمَا صَبَا فَلَصَلُ اِفْتِتَانِ الْقَلْبِ مِنْ نَظْرَةِ الْعَيْنِ[3]

إن المنابع التي استقى منها جلواح لمعجمه الشعري هي لب واقعه الاجتماعي الأليم الذي عاشه، ونتاج تجربة في الحياة، فدلت على نفسية جلواح المكتئبة المغتربة، التي تعاني اضطرابا نفسيا نتيجة الوحدة القاتلة ، والحزن الشديد ، وتيسم عالمه بالرمادية والسوداوية، واليأس من الحياة والعزلة والانطواء، فوخز الضمير وتبكيته القاسي يؤدي إلى خناق الشخصية، فيؤنبها بقسوة، « ويجعل حياتها جحيما لا تطاق ومن هنا كان احتمال انتحار المريض كبير ا ، حتى يتخلص من هذه الحياة المملوءة بالحزن والهم واليأس والقلق والمخاوف»[4].

2_الصّورة الشّعرية:

إنّ مسألة الإحساس ملازمة للنفس الإنسانية منذ الأزل، ولا يمكن التخلي عن الشعور الإنساني، سواء أكان سلبا أم إيجابا في النظرة والتفاعل مع الواقع، وإن الشعور الذي توقظه مسحة جمالية تعبيرية، ترسم ملامحه في صورة شعرية ذاتية هادفة و معبرة، فالصورة الشعرية كما يراها عز الدين إسماعيل «تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكر أكثر من انتمائها إلى

(1)- عبدة ، سمير :" التحليل النفسي للأقوال المأثورة"، دار علاء الدين، دمشق ، ط1 .1994م ، ص100.

(2)- ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ، (م،س) ، ص379.

(3)- نفسه ، ص359.

(4)- طه ، فرج عبد القادر وآخرون : " معجم علم النفس والتحليل النفسي" ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، (د،ت،ط) ،ص62.

عالم الواقع»[1]، فهي تكشف خبايا النفس المتعة وتجسدها ، فالصورة الشعرية اختلفت بين الشعراء ما بين حسية وذهنية ، متكئة في ذلك على التشبيه والاستعارات والرمز والإيحاء والخيال والأحلام.

ـ **الرمز والإيحاء**: فالصورة الشعرية عند جلواح تختلف إلى حد ما عن الصورة في شعر غيره من شعراء عصره ، فقد تميزت صوره بالحركية والحيوية والانسجام والإيحائية ، فقد مزج فيها بين الفرح والحزن، وبين الطبيعة ونفسيته، فكانت أكثر دقة وتأثيرا، فقد اتخذ جلواح في صوره من الرمز قناعا له يوحي به، على حالاته النفسية، وتجاربه الشخصية والوطنية، ورغباته المكبوتة في اللاشعور، قاصدا الغموض والإيحاء، ومن ذلك ما جاء توظيفه في قصيدة "البلبل المجندل":

فَالْكُلُّ نَاسِيكَ حَتَّى مَاقَضَيْتَ بِه أَيَّامُ صَفْوِكَ مِن وَكْرٍ وَأَغْصَـانِ

كَأَنَّهَا لَمْ يَشِنْفْ قَطُّ مَسْمَعَهَـا بِسِحْرِ مَا صَنَعْتَ مِنْ شَدْوٍ وَأَلْحَانِ[2]

فهنا نرى أن الشاعر صور البلبل الجريح المكسور الجناح المنسي في حالته الحزينة، و اتخده رمزا وتجسيدا يوحي به على حالته هو، (جفاء الناس ونسيانهم له)، فاتخد البلبل رمزا من الطبيعة – وهذه طبيعة الشاعر الرومانسي- ليبث من خلاله حزنه.

-التخييل والأحلام:

لجأ الشاعر جلواح إلى التخييل والأحلام في تجسيد صوره الشعرية، والتي وجد فيها تحقيقا لرغبات عجز عن تحقيقها الواقع والحقيقة، وإشباع لآماله غير المحدودة وهو «نتيجة طبيعية لانطواء الرومانتيكي على نفسه، وطغيان شعوره وعاطفته أن يضيق ذرعا بعالم الحقيقة، فيطلق لنفسه العنان في أحلام، يعوض بها ما فقده في عالم، الناس من حوله»[3]، يقول جلواح:

تَقَطَّعَ الْعُمْرُ رَغْمَ أَنْفِ اللَّيَالِي فِي ظِلاَلِ الْهَنَا بِأَنْفٍ أَشَمِّ

آخِذًا لِي مِنَ الزَّمَانِ بِثـــــأْرٍ بَعْدَ مَا ذُقْتُ مِنْ قَلاَهُ وَظُلْمِ[4]

(1)- اسماعيل ، عز الدين:"التفسير النفسي للأدب" ، (م،س) ، ص66.

(2)- ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار"، ص374.

(3)- محمد غنيمي ، هلال:" الرومانتيكية"، نهضة مصر، القاهرة ، (د.ط) ، (د،ت،ط) ، ص64.

(4)- ركيبي ، عبدالله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار"، (م، س) ، ص380.

فهنا يصور الشاعر نيل ثأره من الزمان، وتغلبه وانتصاره عليه، في صورة خالية شكلها في أحلامه، استكمالا وإشباعا، لما لم يحققه في أرض الواقع.

– التسامي (الإعلاء)واللذة:

اتخذ جلواح من صوره الشعرية أقنعة لإضمار رغباته الجنسية (الليبيدو) ومكبوتاته القامعة في "الهو"، فالرغبة لا تكون رغبة ما لم يحل بينها وبين إشباعها عائق يدعى "الرقيب" كالتحريم الديني أو الحظر الاجتماعي وأعراف القوم وتقاليدهم، فتبقى الرغبة حبيسة في مملكة اللاوعي من عقل الشاعر، فقد حال بين جلواح ورغباته حوائل أراد التنفيس من حدتها ، من خلال إبداعه الذي جعله منفذا لتفريغ الطاقة الحبيسة في اللاشعور ، وتخفيض التوتر (التطهير) ، قصد تحقيق التوازن ومثال ذلك في قصيدة: "وداعا غرامي"

فَلَمْ يَبْقَى لِي مِنْ بَعْدِ هَذَيْنِ مُرِيْبٌ تُحَبِّبُ قَلْبِي فِي مَرَاشِفَ لُعْسِ[1]

ويقول أيضا:

أَيْنَ مِنِّي عَلَى ثَنَايَاكَ مَا قَد رَشَفَ اَلثَّغْرُ مِنْ رُضَابٍ وَظُلْمِ؟

بَيْنَ سُكْرٍ مِنَ الْغَرَامِ وَصَحْوٍ وَعِنَاقٍ مِنْ اَلْعَزِيـــزِ وَضَمِّ[2]

وفي آخر قصيدة (صريع الجوى):

أَيَا مَنْ يَظُنُّ اَلدَّهْرَ أَخْبَثَ مَاكِرٍ فَأَمْكَرُ مَا فِي الْوَرَى نَاعِسَةُ الجَفَنِ

تُمَثِّلُ رَوْضَ اَلْخُلْدِ بَيْنَ شِفَاهِهَا وَلَكِنَّهَا تُخْفِي السِّعِيرَ لِمَنْ تُدْنِي[3]

ففي هذه الأبيات تعبير عن رغبة جنسية مكبوتة لدى جلواح حالت دونها عوامل الحرمان والصد، فجاء تعبيره عن هذه الشهوة يرافقها التشقي من المجتمع الذي أدله واليأس والانهزام والفقدان الذي قهره، بغية تحقيق اللذة والتعبير عن المكبوت بالتسامي بواسطة الشعر (أي ما يتوافق وأعراف المجتمع).

ـ فالصورة الشعرية لدى جلواح كانت عبارة عن مرآة عاكسة لنفسيته وتجسيدا لمكبوتاته،أجاد الخيال والرمز والإيحاء والأحلام في رسمها في لوحة متسامية ، مفادها اللذة، تلونت بالحزن والحرمان والقهر والظلم والبؤس، تراوحت ما بين الحب والوطن وغيرها.

---

(1)- ركيبي ، عبد الله:"الشاعر جلواح من التمرّد إلى الانتحار"، (م ، س) ، ص356 .

(2)- نفسه ، ص379 .

(3)- نفسه ، ص358 .

3_الموسيقى الشعرية عند جلواح ودلالتها النفسية:

تفنن جلواح في إبداع الموسيقى الخاصة بشعره وعزفها، وأولاها اهتماما كبيرا ، استقاها من منبع النفس، فـــ«...الإبداع الموسيقي قائم على الأساس النفسي الذي يوحد بين الإحساس والشكل في جميع صوره النابع من تآلف الأصوات ، وانسجام الحركات وفق مثيرات خاصة تخضع لقواعد الحياة»[1]، وهذا البارز في شعر جلواح فقد اتخذ نغما موسيقيا لشعره حمله نفس وأنات معاناته ، وفق دفقة شعورية، وقوة انفعالية في نبض إيقاعي مؤثر، جراء تجربة هزت كيانه وآهاته الباطنية ، فكانت موسيقى جلواح متنوعة جمعت ما بين الداخلية والخارجية، ذي لمسة إبداعية ونبرة هامسة أحالت على حالته النفسية.

أ_الموسيقى الخارجية:

اعتمد جلواح في كتابة قصائده الشكل العمودي التقليدي ، كما ركب بحور وأوزان القدامى في شعره، فجاء أغلب استخدامه معتمدا على البحور التامة ، كالبحر الطويل والبسيط، فهو لم يحاول الخروج عن النطاق الموسيقي القديم ، لأنه وجدها الأليق لتأملاته والتعبير عن شكواه مع إضفاء لمسته الخاصة ، فهو ينطلق من القديم ويصوغه صياغة جديدة ، ولكن ميله للبحور التامة، لم يغنه عن استعمال البحور الأخرى ، ففي دراسة أجراها الأستاذ "رابح دوب" على قصائده الشعرية الاثن تا والستين قصيدة ومقطوعة واحدة، أحصى فيها البحور التي استعملها جلواح، توصل فيها إلى أنه قد استخدم ثمانية بحور، كان فيها الحظ الأوفر للبحور التامة ، فالبحور الثمانية هي: "الطويل و البسيط و الكامل و الخفيف و الرمل و الوافر و المتقارب و المجتث"، فاستعماله للبحور التامة أكثر من غيرها لم يكن عبطا بل لغاية نفسية، كونها الأكثر تحملا لأعبائه، واستيعابا، وجد فيها راحته ، ووعاءا أرحب لبث أحزانه وأقراحه.

(1)- فيدوح ،عبد القادر:" الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي (دراسة)" ، (م ، س) ، ص445.

ففي قصيدة "وداعا غرامي" يقول: (البحر الطويل)

وَفَرَّقْتِ أَخْدَانِي وَنَفَّرْتِي عِشْرَتِي وَخَلَّفْتِنِي بِالْغَرْبِ فِي عَيْشِ أَتْعَسِ[1]

ويقول أيضا:

وَمَنْ يَتَّبِعْ اَلْأَوْهَامَ يَحْيَا مُشَرَّدَا وَمَنْ يُطِعْ اِلإِسْرَافَ فِي اَلْعَيْشِ يُفْلِسِ[2]

فاختار من البحر الطويل نغما ، ليطرح به شكاته ، ومعاناة الجفا في الحب وألم الفراق والتعاسة في اتباع الهوى . كما أن جلواح التزم في شعره بالقافية، ولاسيما المطلقة ، يقول جلواح في قصيدة "أيها الشرق":

كَاسِفَ الْبَالِ سَيِّءَ الْحَالِ مَسْلُوب الْأَمَانِي لَدَى الْأَعِزَّةِ مَنْسِي[3]

وفي "زورة الوداع":

كُونُوا شُهُودًا بِأَنْ لَازِلْتُ مُحْتَفِظًا عَلَى الْوَفَاءِ الّذِي أَمْسَى يُضَيِّعُهُ[4]

فكان استعماله للقافية، ولاسيما المطلقة المكسورة الروي تماشيا وأغراضه ، فالكسر يميل إلى الخفة، فجاء للتعبير عن الحزن والأسى واكتئابه ومعاناة الحرمان.

كما أن الروي في قصائده التي جاءت في كتاب الركيب بي "جلواح من التمرد إلى الانتحار" أغلبها ذات روي (الميم، الراء، السين، النون، اللام، الدال، التاء) فمثلا (الميم والراء والنون) هي حروف صفتها إضفاء الوضوح السمعي فباستعمالها يلقي في سمع المتلقي معاناته، ويفهمها إياه،بوضوح وصدق: (قصيدة على لسان الجزائر)

إِنِيّ وُئِدْتُ وَلَا أَرْجُو اَلْنُّشُورَ سِوَى عَلَى يَدِ النَّطْسِ مِنْ فَهْرٍ وَمِنْ مُضَرِ

إِنِيّ فَنِيْتُ وَلَمْ يَبْقَى سِوَى رَمَــقٍ مِنِيّ يَقُلِّبُ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفُـرِ[5]

ففي هذه الأبيات مثلا جعل رويها حرف "الراء" لما في رائها من إيح اء بالألم ومرارة العيش، فكان استخدامه لمثل هذه الحروف كروي له ، كونها الأكثر تجسيدا وإيحاءا عن الحالة النفسية الحزينة التي يكتسيها ووجد فيها متنفسا، يرخي عبره همومه ومآسيه.

(1)- ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار" ، (م ، س) ، ص354 .

(2)- نفسه ، ص 354 .

(3)- نفسه ، ص509 .

(4)- نفسه ، ص348 .

(5)- نفسه ، ص482 .

ب_الموسيقى الداخلية:

لقد اعتمد جلواح كثيرا في شعره على الموسيقى الداخلية، كونها الأكثر تأثيرا وولوجا إلى أعماق نفس المتلقي، فكانت منها الواضحة والخفية، فالموسيقى الداخلية لها دورا مهم في تعميق الإيقاع النفسي، والتعبير عن صرخات النفس المعتمة بهدوء، فكثيرا ما عمد جلواح في شعره إلى التصريع والسجع والجناس وتكرار ألفاظ أو حروف ، بغية إحداث نبض إيقاعي ، يترك انفعالا ومن ذلك ما جاء في قوله: (قصيدة أنة من وراء البحر)

بَاتَتْ تُنَاجِيكَ خَلْفَ الْيَمِّ فِي الْغِمَمِ وَرْقَاءُ حَيدَ بِهَا عَنْ وِرْدِ كَالشَّبِمِ[1]

وفي أخرى: (رداء النوى) يقول:

فَإِنَّهُمْ أَهْلِي وَقَوْمِي وَإِنَّهُـــمُ بِرَغْمِ جِفَاهُمْ فِي الْأَنَامِ كِـــــرَامُ[2]

وفي السّجع يقول: (أنة الشعب الجزائري)

فِي اللهِ نَهْضَتُنَا ... لِلّهِ ... سِيرَتُنَا بِاللهِ نَجْدَتُنَـــا فِي كُلِّ مُضْطَرِبِ[3]

فأحدث بهذه الموسيقى انسجاما صوتيا داخليا، أراد من خلاله لفت انتباه القارئ إلى اللفظ المقصود، والإشارة إلى ذات المدلول، أو على صفاته فمن خلال البيت نرى أن جلواح يشير إلى أهله وصفة الكرم عندهم رغم مقاطعتهم له، وفي الثاني يشير إلى الوحدة التي تربط بين الشعب الجزائري ووجهته الواحدة، وأن الله هو الملاذ والنصرة وبه النهضة.

_النبرة الهامسة:

تميز شعر جلواح العباسي بالنبرة الهامسة ، تلك الخاصية المهمة والأساسية التي امتلكها للتأثير في النفس بلا صخب ، أو جعجعة ، أو ضجيج ويمس أعماق النفوس بها، ويحركها ، فيترك فيها انفعالا إنه "الشعر المهموس" الذي رأى جلواح أنه الوسيلة الأنجع للإبلاغ على مدى معاناته، ونقل تجربته المعاشة بصدق وأكثر دقة ، حتى تلج لبب الكيانات، «فالهمس ليس معناه الضعف، فالشاعر القوي هو الذي يهمس فتحس صوته خارجا من أعماق نفسه في نغمات حارة»[4].

(1)-ركيبي، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار"، ص454.

(2)-نفسه، ص470.

(3)-نفسه، ص475.

(4)-نقلا عن: ركيبي، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار"، ص293.

فالهمس تحريك النفوس بواسطة ألفاظ وحروف ، تجري مع النفس جريانا بينا تتدفق أحاسيسا وشعورا، فكلمة الأديب: «هي النبتة التي تمد جدورها في الأرض لتنمو وتزهر كرصاصة من بندقية جندي ماهر تأخذ طريقها في صمت إلى قلب العدو فتشويه من دون صخب ولا إعلان مدو يصرخ "احذر" "أطلقتها" "أصبحت" "اللعين الملعون"» [1]. فقد جاء في شعر جلواح الكثير من استعماله للحروف المهموسة، حيث نلمس ذلك في قول جلواح هامسا:

(قصيدة الذكريات):

أُعْبُسِي أَوْ تَبَسَّمِي إِنّ نَفْسِي سَئِمَتْ مِنَ جَمِيعِ شَجُوٍ وَأُنْسِ[2]

وفي "زفرة منتحر على ضفة السين":

يَاسِينُ جِئْتُكَ فِي ذا اَلْلّيْلِ مُلْتَمِسًا بِعَرْضِ لِجِّكَ إِخْمَادًا لْأَنْفَاسِي [3]

فنرى جلواح يكثر من استعمال الكلمات التي بها حروف الهمس (س،ت،ك،ف،خ،ش) ، ليصل في التعبير عن أحزانه ومعاناته إلى نفس المتلقي فيؤثر فيه بدون أن يحدث ضجة، ويوصل إليه حرارة أناته جراء التعاسة والبؤس والسأم.

4_النرجسية وهوس العظمة (الرقص و التعويض):

تمركز الفرد حول ذاته ، أو عشقه لها، أو هي «حب يقود الذات إلى موضع جد خاص هو الذات نفسها» [4]، "النرجسية" ، هكذا شاء علماء النفس ونقاد الأدب أن يعرفوها ويفسروها، ولعل أبرز خاصية ميزو ا بها تجلي هذه "العقدة" في الذات ، ولاسيما عند الأدباء (الشعراء منهم خاصة)، وذلك من خلال إبداعهم ، قياس نسبة (الأنا- نحن) التي تعني: «كثرة استعمال الضمير (أنا) دلالة تمركز الفرد حول ذاته و(نحن) على تمركز حول الجماعة» [5]، فاستنتجوا من خلالها أن كثرة استعمال الشاعر للضمير (أنا) وقلة استخدام الضمير (نحن) دلالة على نرجسيته، وانكفائه على ذاته، جراء عقدة تولدت إثر صدمة نفسية أو عاطفية قوية أو جو نفسي مضطرب، فمن خلال دراستنا لقصائد جلواح – الاثنين والأربعين الموجودة في كتاب

(1)- بن قينة ، عمر:"قضايا...ومواقف !فكرية تاريخية، ثقافية، اجتماعية"، (م،س) ، ص7.

(2)- ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار"، ص386.

(3)- نفسه ، ص449.

(4)- نويل، جان بيلمان:"التحليل النفسي والأدب"، (م،س) ، ص130.

(5)- طه ، فرج عبد القادر وآخرون :"معجم علم النفس والتحليل النفسي"، (م ، س) ، ص455.

ركيبي "الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار"- والتي أجرينا إحصاءا لعدد مرات ورود الضمير (أنا) و(نحن) في قصائده فكانت كالتالي:

الضميـــــر	عدد تكراره	النسبة 100%
(أنا) (متصل، منفصل، مستتر)	798	%75
(نحن) (متصل، منفصل، مستتر)	272	%25

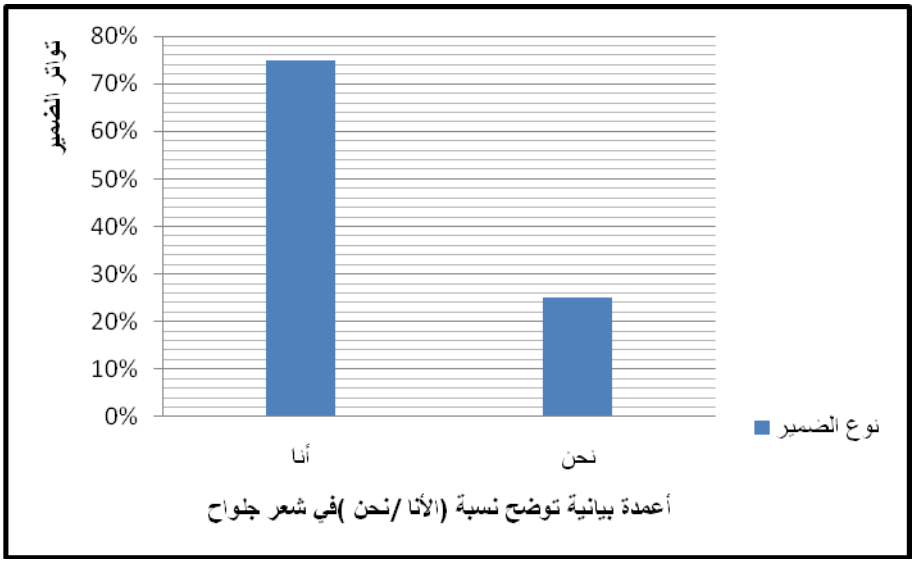

فكانت النتائج أنه استعمل الضمير"أنا" بنسبة 75% بينما كانت 25% نسبة ورود ضمير "نحن" أي ما يعادل ثلث نسبة "أنا" ، هذا ما جعلنا نحكم عليه بالنرجسية، وإن كان هذا ليدل على أن ذات الشاعر كانت م نعزلة منطوية، تميل إلى العزوف عن الحياة الاجتماعية والابتعاد

عن الآخرين، وإنشاء عالم خاص به تقوقع داخله، بغية تحقيق لذة لم تشبع في حياته الاجتماعية، وإحباط لرغباته النفسية والجنسية.

يقول جلواح في قصيدة: (المسلم الإفريقي في باريس)

أَبْكِي وَمَالِي مِنْ يُكَفْكِفُ عَبْرَتِي كَلَاّ وَلَالِي فِي الدُّجىَ قِنْدِيلُ[1]

وفي آخر يقول:

يَا بِلَادًا أَعِيشُ فِيهَا غَرِيبـاً وَأَنَا مِنْ أَبْنَائِهَا الْأَمْجَـادِ[2]

فهنا يعبر الشاعر عن غربته في المهجر ، والغربة في بلاده (الاغتراب) ، نتيجة الوحدة والضغوط النفسية (الحرب، السجن، التعذيب) والأحزان وهجران الأهل ، وتخلي الأخلاء عنه، كل ذلك شكل عنده حالة اكت ئاب جعلته ينتكس وينغلق على ذاته وينعزل عن المجتمع ، فإحساسه بالاضطهاد والاحتقار، جعله يشعر بالنقص، مما دفعه إلى التعويض، وذلك من خلال بناء عالم خيالي افتراضي في اللاشعور ، بغية تحقيق الاتزان إثر اضطراب سببه التوتر والإحساس بالنقص، وذلك بقيام ميكانيزمات الدفاع الداخلية للأنا ضد كل ما يقلقه أو يخ نقه، من صعوبات داخلية (الألم والجزع والحرمان) فهذه « الميكانيزمات الأخيرة (التي بفضلها نظهر عادلين وأسوياء مفكرين وأذكياء وشجعانا...) »[3]، فقد ينتج هذا النقص نتيجة إخفاق في تجربة حب أو تجاهل في المجتمع أو الدونية: « فعملية التكبر وإعطاء قيمة لنفسه... كل ذلك ليس سوى عملية تخلص من شعور خاص آني يخبئ وراءه عكسا أحاسيس النقص والذنب»[4]، فنلاحظ عود جلواح عندما يقول: (صريع الجوى)

لَئِنْ يَنْكُرَا قَدْرِي فَشِعْرِي شَاهِدٌ بِأَنِيّ رَبُّ اَلسَّبْقِ فِي اَلشِّعْرِ اللّسنِ

(1)- ركيبي ، عبد الله:" الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار"، ص440.

(2)- نفسه ، ص462.

(3)- روجيه ، موكيالي:" العقد النفسية" ، تر/موريس شريل، منشورات عويدات ، بيروت- باريس، ط 1،1988، ص63.

(4)- نفسه ، ص64.

وَأَنِيّ مَنْ أَمْسَى الْخُلُودُ مُطَأْطِأً بِعَتَبَتِهِ لِلرَّأْسِ مُنْتَظِـــرَ الإِذْنِ[1]

ويقول أيضا:

فَلَسْتُ أَمِيرَ الشِّعْرِ لَكِنْ نَبِيُّهُ وَآخِرُ مَرْسُولٍ لِشِرْعَتِهِ يُسْنِي

وَمُعْجِزَتِي أَنِّي شَرَحْتُ زَبُورَهُ ولَمْ أَكُ تِلْمِيذًا لِعِلْمٍ وَلاَ فـــنِّ[2]

وفي آخر: (محيط العدم)

هَذَا الزَّمَانِ بِرَغْمِ كَوْنِهِ أَرْقَمًا فَبِجِلْدِهِ لِمُرَاقِمِي أَرْقَـامُ

سَطَّرْتُهَا بِالوَّغْمِ مِنْ وَخَزَاتِـهِ وَمَتى أَحَسَّ الْوَخْزَةَ اَلْصَّمْصَامُ[3]

فمن خلال ه ذه الأبيات نرى أن الشاعر يحاول التعويض عما يحسه من حرمان وقهر واحتقار في إبداعه الفني باستعلاء انفعالي لاشعوري، وذلك من خلال تعداده لصفات العبقرية والنبوءة والقوة (نبي الشعر، الصمصام، أمسى الخلود، مطأطأ الرأس بعتبته) وإلباسها نفسه في عالم الحلم والخيال.

ـفشعر جلواح تميز في معجمه باللفظ الغريب والصعب والقديم، ودفنه للألفاظ المتداولة وكأن الشاعر أراد من خلال ألفاظه الغابرة وإعادة إحيائها، أن نربش في قبر الألفاظ ونستخرج الدلالة المقصودة، أو لأنها ألزمته بها القافية والروي، أو ربما أراد أن يبرهن على تعمقه وتبحره في اللغة العربية، والقدرة على مجارا ة القدامى ، وتمكنه ، أو للتفرد والتميز بين شعراء عصره (إثبات الذات). فجاءت ألفاظه ذات حقل سوداوي الصبغة والشعور (الحزن، الموت، الكآبة ، الانتحار، الجوى، رمس، حندس، الشكوى، التشاؤم ، البؤس) دلت على تجربته القاسية في الحياة ، وشدة معاناته ففقدان الحبيب ، والهجر والغربة، والحرب والفقر والسجن والاحتقار كلها قرحات مرت بحياة جلواح، والشعر مرآة حياة الشاعر، فكيف لا تنعكس ه ذه الصورة في إبداعه، وتصطبغ بصبغته . فاتخذ من الخيال والأحلام والرمز والإيح اء وصيغ محرفة قناعا يخفي

(1)- ركيبي ، عبد الله:"الشاعر جلواح من التمرد إلى الإنتحار"، (م، س) ، ص361.

(2)- نفسه ، ص361.

(3)- نفسه ، ص435.

خلف رغباته وغرائزه ، ومكبوتاته، جسدها في اللاشعور بصور تطهّر ذاته "الأن ا" بالتسامي والإعلاء "الأنا الأعلى"، بغية تحقيق لذة وإشباع رغبة مقموعة في "الهو" . فاختار عزفا موسيقيا هامسا ذا نبض إيقاعي حار ، ممزوجا برنات الأنين، ونبرة باكية يائسة، تشتكي مرارة الأسى والحنين ،لحنها التوتر واليأس والقلق والاضطراب، أخذت بالشاعر في زاوية وعزلة جعلته ينغلق على ذاته ويت قوقع داخلها ، في نرجسية محاولا من خلال هروبه وبناء عالمه الخيالي الخاص،استكمال الصورة أو الرغبة المحبطة في العالم الواقعي بالتفريغ والتنفيس لتحقيق التوازن، فمن خلال هذه الدراسة ترسم لنا صورة حياة جلواح التي جاءت مليئة بالمعاناة والحزن الشديد واليأس والأسى والقهر والحرمان والإحباط . أو ليست كل ه ذه العوامل من ضغوط نفسية ، وصدمات عاطفية و صراعات ذاتية داخلية كافية لأن تخنق النفس وتعصرها وتخلق فيها جوا من التوتر والقلق والاضطراب ، وفقدان للتوازن مشكلة لدى الذات اكتئابا ، الذي غالبا ما يكون نهايته "الانتحار"، فإذا ما ربطنا ه ذه النتائج التي توصلنا إليها من شعره بسيرة حياته – وهذا طبع الدراسة النفسية التي تدرس إبداع الفنان وتسلط الضوء على إنتاجه (الشعر) – فستنتج مكبوتاته وخبايا النفس المعتمة للذات والرغبات الحبيسة في اللاوعي ، فتقوم بسبر أغوار تلك "الهو" وتخرج مكنوناتها الدفي نة التي تقمصت أقنعة تخفي بها تلك الحاجة التي حال بينها وبين إشباعها "الرقيب"، وأحالت عليها بالتكثيف أو الإزاحة أو الرمز . دون استثناء لحياة وسيرة الشاعر التي تجعل منها دعامة ومرجعا أساسيا في بحثها، تلجأ إليها لتحقق وتستدل بها في النتائج التي وصلت إليها ومدى توافقها معها، وخاصة إذا ما كان الإبداع يتسم بالذاتية (الرومانسية)، الذي يعد مرآة لصاحبه وانعكاس لتجربته في الحياة . فجلواح في سيرة حياته جاء ذكر أنه انتحر بنهر السين في نهاية المطاف، فكيف لشاعر تميز شعره بتلك المواصفات وصبغ بذلك اللون أن لا يكون مصيره الانتحار، ففي دراستين أجرتهما الباحثتان: الأمريكية "شانون سرتيرمان" من جامعة بنسلفانيا بعنوان "دراسة: ميول الانتحار تظهر في إنتاج الشاعر"، والباحثة جمانة حداد في كتابها "سيج يئ الموت وستكون له عيناك" ، على أعمال مجموع ة من الشعراء المنتحرين توصلت فيه ما الباحثتان من خلال دارسة شعرهم أنهم: يتميزون في كتاباتهم باستخدامهم أكثر

من غيرهم صيغة "أنا" ، وأنهم يعتمدون كلمة " الاستماع" ويتوخون ألفاظ "التواصل" و "الكلام" و "المشاطرة"، يعانون الكآبة، كتاباتهم صداحة بالعتب ، فواحة بالمؤاخذة، كلماتهم بها احتقار،إشفاق أو رونق، الألم بصدق، وتهيمن عليها تيمة الموت ، وأنهم حدسوا بموتهم انتحارا وأشاروا إلى نية الإقدام على فعله ، واستقوا ألفاظهم من الحقل الدلالي: (موت، يأس، رحيل، ليل، وحدة). فإذا ما أسقطنا هذه الدراسة والنتائج والتوقعات على شعر جلواح وسيرته ، كان احتمال ارتكاب فِعْلِ الانتحار من طرف الشاعر أكبر ، أو ربما أكيد، ولكن إذا ما رجعنا إلى بيئة جلواح وتنشئته الأسرية والدينية، وحفظه القرآن و جهاده في سبيل الله والوطن والعروبة والإسلام والإصلاح، ألغي هذا الاحتمال تلقائيا وبطل، وأصبح احتمال اغتياله التوقع الأكيد.

الخاتمة:

إن طبيعة كل دراسة وأي بحث الخروج بنتائج كحوصلة وخلاصة له، فمن أهم هذه النتائج المتوصل إليها في دراستنا هذه:

ـ إن الدّراسات النفسية للفن والإبداع سواء في القديم أ م الحديث حظيت بدرجة بالغة الأهمية من حيث التناول وارتفاعا هائلا ومحسوسا، مرجع ه تشابك واختناق المجتمع وشدة تعقيده الذي يتطلب عددا كبيرا من المختصين لحل هذه المعضلات التي تتطلب روح الإبداع ، وصار إليها الحاجة أكبر وأكثر إلحاحا في دراسة الفن والإبداع ولاسيما في العصر الحديث.

ـأن الدّراسات النفسية قد تناولت الفن والإبداع وسلطت عليه الضوء ، فشملت عدة جوانب في الفن والإبداع كالرسم والهندسة والتصوير والشعر وغيرها، وقامت بتطبيق آلياتها على هذه الفنون في عدة جوانب كا كتشاف مراحل وأسس الإبداع و العوامل المؤثرة فيه...الخ.

ـإبراز دور النفس الكبير والمهم في إنتاج الفن،كما استنتجت خصائص وسمات الفنان والمبدع، فوصلت إلى خبايا الفن ومقاصد الفنان المكبوتة الخفية،وأزالت الستار عن حقائق دفينة في النفس المعتمة جاء بها المبدع ولكن دون تصريح في صورة غامضة موحية.

ـكما وجدت الدراسات النفسية في الأدب مجالا رحبا وأكثر إدراكا لضالتها وخاصة الشعر ووجدت أنها الأقرب في الوصول إلى بغيات الأديب والشاعر، وسبرت أغوار رغباته الخفية لأن الشعر يتصل أكثر بالذات والشعور و المشاعر.

ـتناولت الدراسات النفسية الأدب من زوايا مختلفة:

دراسة شخصية الأديب، دراسة العمل الأدبي ، عملية الإبداع والمتلقي، مما فتح أمام الأدباء عوالم كانت محجوبة إلى حد ما عن أذهانهم ، ويزيدهم بصرا بالطبائع والنماذج الإنسانية والوصول إلى حقائق أكثر صحة في وصف البواعث والخلجات النفسية .

ـالشاعر مبارك جلواح شاعر الرومانسية الجزائرية ورائدها، شاعر الحكمة والكلمة قال، فصدق ،فأبدع، شاعر عانى المعضلات، الغربة فالفاقة فالحرمان و القهر و السجن و الحزن الشديد و الجفاء (من الأحباب والإخلاء) و الإحباط و الاكتئاب ، ربط في شعره بين ذاته وواقعه، بينه وبين الوطن و الطبيعة و المجتمع و السياسة و النضال و الكفاح و الإصلاح ، فكان شعره انعكاسا لواقع مرير عايشه ، ومرآة عاكسة لأحداث وتجارب حياتية ونفسية قاسية ، وأنّات معاناته التي جسدها البؤس والشقاء ولونها الظلم والسوّاد.

ـمن خلال تطبيقنا لبعض إجراءات التحليل النفسي على شعر جلواح من خلال روافد منها المعجم والموسيقى والصورة الشعرية عنده ، واستنتاج الدلالة النفسية لكل منها تبين لنا ما يلي:

ـاستخدام جلواح لألفاظ سهلة وصعبة ، قديمة وجزلة في أغلبها دلت على مدى تمكن جلواح من مجاراة القدامى وتمكنه من اللغة العربية، استقاها من حقول تراوحت ألفاظها ما بين: الموت والانتحار والحزن والكآبة والبؤس واليأس والسوداوية ، وعذاب الحب والحرب، فدلت على النفسية التي كتب بها شعره وعبرت عن قساوة المعاناة ومرارة الحرمان ، ورغباته المحبطة في الواقع والمجتمع.

ـكما استعمل جلواح صورا شعرية اتخذ فيها من الرمز والإيحاء والخيال والأحلام والتسامي وسائل وآليات لإخفاء رغباته المكبوتة وجعلها متنفسا وإشباعا – في عالم الخيال– لما عجز عن تحقيقه في الواقع نتيجة حضر اجتماعي أو العادات أو التقاليد أو الوازع الديني ، أو ظروف أخرى كالسّجن والهجرة والحرب والاستعمار.

ـموسيقى جلواح تنوعت بين الداخلية والخارجية ، فاعتمد الشكل العمودي التقليدي في قصائده ، واستخدم بحور وأوزان القدامى، وركز على البحور التامة في قصائده، لأنها الأنسب والأكبر مساحة لتحمل آهاته وأناته فاستخدمها ليرخي من خلالها همومه وشكواه ،في نبرة هامسة توصل إلى القارئ حرارة أنفاسه جراء ألم وعذاب فرضه عليه الواقع وكبله به، مما شكل للشاعر اختناقا من المجتمع ، جعله يتقوقع حول ذاته ويهرب من المجتمع وينعزل ، عله يحقق بنرجسيته هاته ويستكمل باستعلاء بعضا من ما حال دونه الرقيب.

ـشِعْرُ جلواح مرآة عاكسة لحياته فذاتيته ووجدانيته الشعرية جعلته يترجم ما عاشه وكابده بألفاظه في قصائد مبهرة وأسلوب صادق ، نابع عن تجربة شعرية وحياتيه ونفسية شاقة.

ـكما كشف شعره نهايته المأساوية حيث صرح الشاعر من خلال شعره نية إقدامه على فعل الانتحار والتلميح له ، واستعذاب الموت وتمنيه وتلذذه إياه ، لكن بربط سيرة حياته بشعره جعل فعل الاغتيال من طرف الاستعمار احتمالا آخر واردا حول وفاته ، فجلواح وإن قسى الزمان والظروف عليه فرحل في ريعان شبابه ، إلا أنه ترك إنتاجا شعريا يستحق أن يبجل ويرى النور من جديد ، فلذلك نرجو أن تجرى حوله دراسات وبحوث معمقة أكثر، فلا يزال هذا الشاعر وشعره مادة خاما قابلة للدراسة والبحث ، ولاسيما من قبل المناهج الحديثة ، وخاصة النفسية التي عرفت بثورتها في الوسط الأدبي والنقدي ، خصوصا منه العربي ، وتوجيه الطلبة نحوها في دراسة وتناول الأدب بما فيه الشعر والنثر.

المصادر و المراجع

1_اسماعيل، عز الدين ، التفسير النفسي للأدب ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ط4،(د،ت،ط).

2-بن قينة،عمر، قضايا..ومواقف! فكرية تاريخية، ثقافية، اجتماعية، -2 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د،ط) ، 2002.3

3_بوحراثي ، سلاف ، ديوان دخان الياس لمبارك جلواح- دراسة اسلوبية - ، رسالة ماجستير، مرقونة ، إشراف الدكتور رابح دوب ، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و للغات، جامعة الإخوة، منتوري- قسنطينة، السنة الجامعية:2006/2005م.

4- بوعلامات ، أمينة، الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث في الفترة (1925-1980) ، دراسة إشراف الدكتور محمد مهداوي ، 1432هـ/2011م.

5- بيلمان ، جان نويل ، التحليل النفسي و الأدب، تر/المودن حسن، الأهرام، النيل،(د،ط)،(د،ت،ط).

6_ التونجي، محمد ، المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ،ط2،1419هـ/1999م،ج1.

7- جاب الله، أحمد، الإغتراب في حياة وشعر مبارك جلواح، مقال، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2004،ع1.

8- حجازي، مصطفى، الانسان المهدور دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب ، ط2005،1.

9- خدوسي، رابح، موسوعة العلماء و الادباء الجزائريين، مر/إبراهيم صحراوي، دار الحضارة، الجزائر،(د،ط)،(د،ت،ط).

10- خزندار، عابد، الإبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،ط)، 1988.

11- خفاجي، محمد عبد المنعم، مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1،1416هـ/1995م.

12- خيط محمد، المعتمد بن عباد(دراسة نفسية)، رسالة ماجستير، إشراف حمادي عبد الله، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة، السنة الجامعية:2005/2004م.

13- الدبك ، عامر، العبد الله أوهام، الإبداع في دائرة الضوء، دار الحوار، اللاذقية، سوريا،ط1، 1996.

14- ركيبي، عبد الله، الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د،ط)،1986.

15- روشكا ، الكسندر، الابداع العام و الخاص، تر/ابو فخر غسان عبد الحي، عالم المعرفة، الكويت ، (د،ط) ،1989.

16- زيعور، علي، التحليل النفسي للخرافة و المتخيل و الرمز، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت-لبنان، ط1، 1429هـ/2008م.

17- السّاعدي ، عبد جاسم ، الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح و الثورة، منشورات التبيين-الجاحظية ، الجزائر، (د،ط)، 2002.

18- سعد الله، أبو القاسم، تجارب في الأدب و الرحلة، عالم المعرفة، الجزائر، ط3، 1430ه/2009م.

19- سعد الله، أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، الرائد للكتاب، الجزائر،ط2007،5م.

20- بن سلامة، الربعي و آخرون، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر،(د،ط)، 2009 .

21- سويف ، مصطفى ، الأسس النفسية للإبداع الفني (في الشعر خاصة)، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1969م.

22- سيغموند، فرويد، أفكار لأزمنة الحرب و الموت، تر/سمير كرم، دار الطليعة، بيروت-لبنان،ط1، 1977.

23-شاكر، عبد الحميد ، العملية الإبداعية(في فن التصوير)،عالم المعرفة، الكويت ،(د،ط)،1987.

24-شمناد،ن أستاذ مساعد و رئيس قسم العربية كلية الجامعة ترونتبرام، كيرلا، الهند، الدراسات النفسية في النقد الأدبي العربي، ندوة وطنية ، كلية ب،س،م،أو، ترورنغادي، كيرلا، في 10،11 سبتمبر،2013م.

25- ضيف ،شوقي، البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، دار المعارف، القاهرة،ط7، (د،ت،ط).

26- عبدة ، سمير،التحليل النفسي للأقوال المأثورة، دار علاء الدين، دمشق، ط1، 1994.

27- عبد الرحمـــــن، عائشة، قيم جديدة للأدب العربي القديم و المعاصر، دار المعارف، القاهرة ، ط2 ، 1961.

28- عبد الستار، إبراهيم ، الحكمة الضائعة (الإبداع و الإضراب النفسي والمجتمع)،عالم المعرفة، الكويت ، (د،ط) ،1422 هـ/2002م.

29- عيسى ، احمد حسن ، الإبداع في الفن و العلم، عالم المعرفة ، الكويت، (د،ط)، 1979.

30- غنيمي، محمد هلال، الرومانتيكية، نهضة مصر، القاهرة،(د،ط)، (د،ت،ط).

31- فرج ، طه عبد القادر، وآخرون، معجم علم النفس و التحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت،ط1، (د،ت،ط).

32_ فهمي، علي، علم النفس الإبداعي(السمات النفسية للعالم و الأديب) ، دار الجامعة الجديدة ، الأزاريطة-الإسكندرية ، (د،ط) ، 2009.

33- فيدوح ، عبد القادر، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي(دراسة)، دار الصفاء، عمان، ط1430،1هـ/2009م.

34- قطب ، سيّد ، مناهج النقد الأدبي، أصوله و مناهجه ، دار الشروق ، القاهرة- مصر، ط6 ، 1410هـ/1990م.

35- مجمع اللغة العربية مصر، المعجم الوسيط، دار القدس، القاهرة ، ط5 ، 1432هـ/2011م.

36- مجموعة من الكتاب، مدخل الى مناهج النقد الأدبي، تر/ظاظا رضوان ، مر/الشنوفي المنصف، عالم المعرفة، الكويت،(د،ط)،1997.

37- محمود الزيات،فاطمة، علم النفس الإبداعي، دار المسيرة، عمان، ط1430،1هـ/2009م.

38- المختاري ، زين الدين ، المدخل الى نظرية النقد النفسي(سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا)، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق – سوريا ، (د ، ط)،1998.

39- مرتاض، عبد الملك ، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين ، دار هومة ، بوزريعة-الجزائر،(د،ط) ،2010م.

40- مسباعي، محمد، التحليل النفسي للرواية- نجيب محفوظ نموذجا-، دار هومة، الجزائر،(د،ط)،2009م.

41- معجم البابطين لشعراء العربية في القرن التاسع عشر و العشرين، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري،(د،م،ط)، (د،ط)،(د،ت،ط)،ص1.

42_ابن منظور الأنصاري،جمال الدين أبي الفضل محمّد بن مكرم، لسان العرب، تح/أحمد حيدر عامر،مر/خليل ابراهيم عبد المنعم، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان ، ط1، 1424ه/2003م ، مج .

43- موكيالي،روجيه، العقد النفسية، تر/موريش شربل، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط1، 1988.

44- ناصر،محمد، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته و خصائصه الفنية (1925-1975)،دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان،ط2006،2م.

الملاحق

الملحق 01 : **بعض قصائد الشاعر التي تناولناها في بحثنا (مستقاة من كتاب"الشاعر جلواح من التمرد الى الانتحار" لعبد الله ركيبي المدرجة ضمن ملحقه)**

صريع الجوى

على قدر ما تعطي الملاح من الحسن تجر بذي الدنيا ضروبا من الحزن
وحسب ابتسام الغيد في أفق الهوى يلاقي الورى منها صنوفا من الغبن
فمهما تنل منها اللبانة لم تكن لتهصر أغصان السعادة أو تجني
أيا من يظن الدهر أخبث ماكر فأمكر مافي الكون ناعسة الجفن
تمثل روض الخلد بين شفاهها ولكنها تخفي السعير لمن تدني
وتخطر في شكل الملاك وإن دنت تخطف منك القلب مس من الجن
ومن سوء حظ المرء لم يلق غيرها يدعم في هذي الحياة الذي يبني
لهذا نرى صرح الحياة مزعزعا وما به زلزال ولا غارة المزن
وأي بناء لا يضعضع صرحه اذا كان منهار الدعامة والركن
صريع الجوى اربأ بنفسك أن ترى بأيدي المها تسقي كؤوسا من الحين
وأنت الذي جئت للكون قائدا بهن الى أوج الجلالة واليمن
وجئت لترعاهن من فتن البقا فكيف ترى تمسي رعية ذا الضأن
فلو صنت بالغض الفؤاد لما صبا فأصل افتتان القلب من نظرة العين
ولو لم تجل الوهم ما هدك الهوى ولكنها الأوهام تعبت بالذهن
ومن عجب تمسي بوجدك فاخرا فيالجبان القلب يفخر بالجبن
وتطمع أن تلقى لدى العين رحمة فهل في قلوب الرقط من رحمة تغني
رشادك مافي الغيد ما يستبي الحجى اذا كنت عن طيش الغواية في حصن
صريع الجوى هلا التجأت الى النوى فكم يعصم السلوان في كنف البين
وأشغلت منك النفس عن زخرف الهوى بما في العلا يدنيك من رفعة الشأن
فما مثل حب المجد أفضح في الورى لما لهم تخفي الصبابة من ضغن
وليس كحب المجد أكشف للذي تسر من الكيد النساء ومن مين

فانك أن تشرح لديهن صبوة ذفرن نفور العزل عن ساحة الطعن

وأن تبد عنهن التراهة همن من ورائك وجدا في الإقامة والظعن

كذا كل محبوب يعز وصاله وبخس ان لم يلف في الناس من خدن

صريع الجوى هلا ذكرت من المها حقيقة ما تخفيه في زخرف الحسن

فانك أن تذكر نتيجة وصلها قضيت عن التدليه عمرك في أمن

وفزت بنعماء الشباب ولو نأت برحلك عن عبريه باخرة السن

فما يهلك الانسان أو يجلب الشقا له مثل أوهام الصبابة في الكون

فكم تجمع الاقذار في حبر الروا وتصبي اليها من سرى ومن قرن

ألا انما سر الحياة مكيدة محجبة حتى عن الحاذق الفطن

ليعلم هذا الحب والدهر إنني لحربهما حتى أغيب في كفني

وأني لأسعى بالوشاية عنهما وأن كان سعيي في البرية لا يغني

وأسعى لتنفير الخلائق عنهما ولو أرهقاني طول عمري بالسجن

أمن بعد ما قد صيرا لي هيكلي كهيكل ذي سل بطمر من القطن ؟

أخاف بذي الدنيا علي جفاهما فلا بلغا المأمول أن أشفقا عني

لئن ينكرا قدري فشعري شاهد بأني رب السبق في الشعر اللسن

وأني من أمسى الخلود مطأطأ بعتبته للرأس منتظر الإذن

وجاب النبوغ الغض نحو ضفافه (لجاجهما الحمقاء)من غيرها سفن

فلست أمير الشعر لكن نبيه واخر مرسول لشرعته يسني

ومعجزتي أني شرحت زبوره و لم أك تلميذا لعلم ولافن

وجئت بآيات القريض و لم أكن لأعلم ما معنى العروض ولا الوزن

ويا هل ترى للعندليب معلم يعلمه كيف التغني على الغصن؟

كذلك قد يحبو الإله بفضله ونعمته من شاء من غير مامن

ويسمو به فوق الفراقد والسهى برغم صروف الدهر من غير مامتن

ليدفن آثاري العداة فانها أشعة شمس لاتغيب بالدفن

فقد ينقضي عمري ويجمعني الثرى ولا ينقضي في سمع هذا البقا لحني

البلبل المجندل

أين الجناح الذي تطوى الفضاء به بين الخمائل من ظل ومن بان
وأين ماكان من شدو وتجيب به عزف النسيم على أوراق أفنان
يا فاقد السقط تحت العصف مرتقبا عادي المنية من آن الى آن
أبكي لخطبك أم أبكي لنائبة ألقت بروحي وجسمي بين نيران
من ذا أسأت له حتى رماك بما أصبحت تشكوه من ويل وأشجان
أم أن من شيمة العبد القوي متى رأى ضعيفا أراه كل عدوان
ياويح كل ضعيف كم كنت تقطعها من جفوة الدهر أو من مكر إنسان
أين العهود التي قد كنت تقطعهما مابين تربيك مرتاح الحشا هاني
وأين ماكان من سرب تسايره بين الجداول في لطف واحسان
نراهم أسفوا مما رماك به في ذي الجدالة ظلما برثن الجاني
أم أنهم كبني حواء ان فقدوا نسوا وأن عشقوا لاذوا بسلوان
الله فينا لقد أودى الأوام بنا ونحن مابين أنهار وغدران
هات أبسط القول عما قد تكابده فإنني لك قد أفرغت آذاني
لا تفرقن لكوني امراء بشرا اني كمثلك مكلوم الحشا عاني
ومن رماك بهذا الخطب برثنه هو الذي قد رمى قلبي وجثماني
هات اشرح القول يابن الايك مؤتمنا أم أنت فارقت هذا العالم الفاني
الله أكبر جرعت الحمام وما ندت لحالك وقت الترع أجفاني
قم أنظر الشمس في الخضراء باسمة والكون يرقص في روض وقيعان
والظل منبسطا في كل رابية تحت العرائس من سرح وريحان
فالكل ناسيك حتى ما قضيت به أيام صفوك من وكر وأغصان
كأنها لم يشنف قط مسمعها بسحر ما صغت من شدو وألحان
أف لدنيا وأبناها وزخرفها فليس فيها سوى شجو وأحزان

على لسان الجزائر

هل طي عرفك لي يانسمة السحر عن نازلي الكعبة الغراء من خبر ؟
أم من حديث لهم عما به وعدوا بني العروبة من تأسيس مؤتمر ؟
قد طالما انتظرت عيني مثولهم في ذا الصريم على مرآة ذا القمر
واستوقفت عينهم أذني سائلة أرواح زمزم في الآصال والبكر
فما وقفت على بشرى تكفكف لي فوق الخدود دموع اليأس والضجر
ولا على نبأ يفتر مبسمه عن بارق الصفو بعد الحيف والكدر
اني وئدت ولا أرجو النشور سوى على يد النطس من فهر ومن مضر
اني فنيت و لم يبقى سوى رمق مني يقلب بين الناب والظفر
لا حي في الحي يدري ما أبث له من الشجون وما أشكو من الضرر
ولا مجيب سوى أصداء أودية قفراء ذاوية الأدغال والزهر
لا عرف ساقية يدني بشاردة من الشمائل والأخلاق والبشر
ولا هديل حمام تستفز له مواهب العلم والآداب والفكر
فتلك يابسة المجرى محجبة عن كل غادية بالترب والحجر
ودي مكبلة في القفص شاكية مضاضة الأسر بين الخوف والحذر
ترنوا فتبدو لها الأسراب حائمة بين الخمائل والأوكار والغدر
فترسل النوح في لحن الفنا وجلا من حينها والحشا تصلى لظى الجمر
كم ذا أهبت بقومي عند رؤيتها أن ارحموا قلبها المكلوم يا نفري
فلم أجد غير ملقى فوق مضجعه أو فاقد الرشد بين الكأس والوتر
أو كتلة طوفت بالنعش حائرة في حال تشييع ذاك الميت للحفر
هذا يقول : بذكر الله ندفنه وهذا يقول : بلا ذكر ولا هذر
وذا يسب وذا يبري أظافره لكي يمزق ما للخصم من ستر
وآخر واقف يصطاد صورهم لكي يمثلها في عالم البشر
وبعد تمثيلها للناس يخلدها قذرا مشوهة في معرض الأثر

يا قوم ، هل أان أن تلقوا بميتكم تحت المقابر في صمت وفي خفر ؟؟

وان تعودوا الى ما قد يطهرنا من ذي الأراجيس والأدران والوضر ؟

وتر الانتحار

ذره يرن بضوء ذا السحر مالي سمير غير ذا الوتر
فلعل يعطف للخلاص يدا تنصاع بي عن برثن الكدر
وينيلني بالرغم من غرقي نقذ بها من لجة العمر
وتنال روحي بعد غربتها سبلا بها لمقرها العطر
فلقد تملت ذا الرقيم وما فيه من الأدران والوضر
ولقد تملت ذا الصريم وما فيه من الأشجان والسهر
ولقد تملت ذا الجحيم وما فيه من النيران والجمر
وصبت الى تلك الجنان وما فيها لها من انبل العتر
ذره يرن لعل من طرب تمتد كفي نحو ذي الستر
فتشقها عنها وتنقدها من خيس هذا الهيكل القذر
وتريحها مما تكابده من وحشة ولواعج الذكر
وتريح مما تشتكي كبدي من ناب هذا العيش والظفر
وتريح مما يشتكي جسدي في دوّ هذا الكون من سفر
فلكم رجوت من الأنام يدا عني تعطف بعض مصطبري
ومن الكآبة قد وجدتهم سبب الشقاء وعلة الضرر
يتظاهرون بكل مكرمة ولطافة في النطق والنظر
واذا درستهم وجدتهم كمردة بخوادع الصور
تصدى فتبدى موردا شبما وتنال دون الورد بالصدر
خلق به بانت مسخرة للذئب والرئبال والنمر
يامن يخاف من السباع أذى كل الأذى في راحة البشر
ولكم رجوت من الشباب يدا تشفي الغليل بكوثر خصر
ومن الأسى لم ألق غير لظى قد ذاب في بركانه صغرى
أين السعادة من اطار بقا بسوى الشقا والويل لم يدر

قد ذاب محوره وقاربه قطب التجدد وهو لم يخر
فاقرأ كتاب الكون تلق به مارمته عنه من الخبر
فجميع ما فيه يمثله جزع الغروب وحيرة السحر
وجميع ما فيه يمثله صمت الذكا وكآبة القمر
بل كل ما فيه يمثله نوح العيون وجهشة المطر
بل كل ما فيه يمثله شكوى الصبا وتبرم الزهر
يا أيها الوتر المرن ترى من رنة تدني بها وطرى
فلقد صبوت الى الترنم يا وتر الخلاص بلحن محتضر
وصبا اللسان الى الوداع لما لي في ذي الصحراء من أثر
ولما بخضراها الكئيبة من وحي البيان وهاتف الفكر
ولما ببيدائها العجيبة من صحف العظات وأسطر العبر
ولما بدأماها الرهيبة من موج ومن لج ومن غمر
اني سئمت من الوجود ومن حمق المسا وغباوة البكر
وسئمت من كيد الحياة ومن إحن القضا وضغائن القدر
وسئمت من هزء الرجاء ومن هزل المنى وتهاون الضجر
وسئمت من عبث الشبيبة بي وعبوس ذاك الشيب للبصر
ومن التعاسة أن يفارقني هذا الترنم غير منتحر

محيط العدم

ضاقت بمن في ظلها الآجام فطغى بمن في كونه الاجرام
عصفت به هوجاء قابيلية ترتج منها في الجوا الأجرام
فتيقظ الانسان بعد سباته وتشردت من حوله الأحلام
أعلى يريد المجد أعلاما له والهون حيث تناقل الأعلام
وأثار يبغي اليمن نفعا خلفه لليمن دون العالمين قتام
غمزت له من ذي الحياة لواحظ وسنى وثغر أشنب بسام
فانتاب أجزاه لفرط هيامه عند الهبوب تصادم وزحام
كذلك قد يعرو مفاصل وامق عند اللقاء تزاحم وصدام
ان الحياة رواية قد ألفت بيد الاله فصولها أقلام
ما غير عهد السلم من سترلها كلا ولا غير الأسى أفلام
تلهي البرية في ذرى تمثيلها بفنونها الأسياد والأغنام
فترى الليالي قد تسابقها الى تمثيلها في المسرح الأيام
والدوح والريحان من طرب لها رقص به قد تفخرالأكام
والطير من فرط التعجب حولها لهتافه تتسابق الأنغام
وترى النمير مصفقا حيث الصبا لحفيفها في قاعها تهيام
والكل من ولع بروعة فنها لجلالها وجمالها خدام
من غير علم أن ما في طيها لهم عذاب كله وسقام
ومتى أحس بما ينال به الأسى في الكون طين جامد ورغام؟
ومن الكآبة قد نرى شهب السما تحنو عليها ان سجى الاظلام
تودي برجم كل من يزجى به عن كيدها للانتقام مرام
يازاخرا تنساب في لجاته بعد العفا الأرواح والأجسام
أتراك تبرد رحمة حرقات من في ذا الوجود أضره الاضرام؟
أم أنت من حول الوجود حبالة فيها تعثر للورى الأقدام؟

هل في عبابك ساحل تأوى له بعد العنا السباح والعوام؟
أم أنت بحر لانهاية حوله بلجاجه للسابحين دوام؟
أني أظنك معملا في عالم لم تستطع إدراكه الأفهام
قد تصلح الأقدار في الاته ماتفسدالأعصار والأعوام
أم أنت مزبلة لأقدار الورى فيها كما يهوى الصفاء ركام
يلقى بهالك من حشا هذي الدنا لكفاح هذا العالمين حمام
ان الحروب مساهل تزكي الثرى من دفر ما تلقى به الأرحام
والسلم في ظل الولا بين الورى سمر لذيذ والأمان منام
يازاخرا من حيث لم يبصر له زبد و لم يسمع له ارزام
هذي البرية قد تقام سنها وطغى عليها الضعف والأعوام
أودى بنضرتها الزمان وأدبرت بنعيمها من ذا الرقي سمام
فاسرع بطوفان لها تزكو به في روضها الأفنان والأكمام
ان الزمان لكل نعمى سالب وكذا الرقي بذا الورى هدام
قالوا حيالك للئام جهنم فيها ضرام هائل وظلام
ولديك للفضلا الأماجد جنة فيها نعيم شامل وسلام
فاسمع بما فيه سرور أعزة عني إليك حدت بها الأحكام
وانزل بها في ظل خلدك مترلا للنازلين بساحه إعظام
قد عودتها عزة بجثوها في ذا الوجود من الأسود عظام
فاعطف على باديس والنجب الألى بهم تخايل في الورى الاسلام
واذكر لهم أن الجدالة أصبحت بيد الحروب الطاحنات تضام
ترتج تحت أزيز أسراب بها خطب المعاطب في الجوا حوام
وصدى قذائف قد تسابق نحوها من رعبها القيعان والأعوام
وترير رشاش تمزق حوله مهج الورى وجلودهم وعظام
ورنين أسياف تطاير دونها للباسلين من الكماة الهام

آلات تدمير حدا في صنعها بالراقيين من الأنام غرام
لم ينج من ويلاتها برا و لم يظفر لديها بالمنى الظلّام
وكذاك يعبث في الخلائق بالنهى طمع بعيش كله آلام
وتسوقهم نحو الردى إحن بها لذى الحياة بذا الوجود نظام
نبئهم أن الألى جرواعلى هذا الورى أرزاءه أعجام
أما بنو العرب الكرام فهم كما عاهدتموهم في القديم سوام
همل شوارد في البلاد كأنهم من تحت أقدام الشعوب هوام
فوضى النهى مسترحمين وهل ترى يجدي لدى صم الصفا استرحام؟
ماللأعاجم في سوى شبانهم جند بهذى الطاحنات لهام
كلا ولا في غير طفل بلادهم ومتاعهم حصن لهم وحطام
واذا أصيب الأسد في أنيابها عبث بها وبغابها الأنعام
إنا لنرجو أن سيسمق غرسكم فيهم ويسقيه هناك غمام
ويعود للأوطان في راحاتهم ولأهلها بعد الضياع زمام
وأكرم وفادة والد ألقت به بعد المنون إلى حماك رجام
قد كان نجما تهتدي بضيائه بين المفاوز في الدجى الأقوام
وخضم علم تستقي بمعينه للراسخين أجلة وكرام
ومثال تقوى في المحارب خلفه لملائك التقوى الصلاة تقام
ولى فحطم من يدي لسعادتي ومسرتي في ذا الوجود الجام
وتفننت في الهجر عني اخوتي والصحب والأخوال و الأعمام
وبقي عيالي والبنون كأنهم من بعده في ذا الورى أيتام
وأنا وراء البحر تنهك مهجتي ومفاصلي في ملجأ اسقام
لا كتب قد تنمو الحجى بغدائها كلا ولاللجسم فيه طعام
أيام وادي السين لم يلمع به إلا بروق خلب وجهام
وعلى شواطئه الحزينة لايرى إلا أوار قاتل وأوام

تقضي على ضفاته من جدبها ومحولها الأشبا ل والآرام
ها قد نسيت وليس لي ذنب سوى إني ذاك البلبل الرنام
يشدو بأشعاري البقا لكنها عند الكثير من الأقارب ذام
فاذا جفوني بعد ما قد نابني عنهم قلى وتبرم وخصام
ومتى تحرج شاعر أستاذه روح الإله ووحيه الإلهام
إني رسول الشعر مالرسالتي من بعد فقدي في الورى إعدام
هذا الزمان برغم كونه أرقما فبجلده لمراقمي أرقام
سطرتها بالرغم من وخزاته ومتى أحس الوخزة الصمصام
ولئن هجرت فانني ذاك الذي يرعى لديه للوفاء ذمام
وارحم بحقك ظبية قد ارتمت حيث الأعزة في حماك تراموا
ألقت إليك بنفسها من قبل أن يلقى إليك من القلوب هيام
سمحت اليك بوصلها من قبل أن يجري لنا حول الوصال كلام
بل فرقتنا للظنون نميمة والظن بين ذوي الهوى نمام
وسقى التجافي بالسماح غرامنا ان التجافي للهوى سمام
هل غادرتنا نشوة الصبوات أم للذكريات لها هناك مدام؟
اذ يمتك وقلبها ريحانة عند التفتح والشباب غلام
وقضيبها كعمود ضاحكة الضحى زهرت به فوق العراء خيام
وإهابها للسحر في مرآته ما ليس يسبر غوره رمام
وكلامها للشعر في نبراته ما ليس يدرك كنهه نظّام
وأريجها للعطر في نسماته ماليس يكشف سره شمّام
ولروعة الأخلاق فيها ما به تحيا وتسجد حولها الأصنام
ولها جلال حول طلعة نجمها يعنو لديه في الشرى الضرغام
زفت إليك كأنها ملك الهوى يعلو عليها للعفاف لثام
حجت اليك زكية قد زاد في تعطير نسمة طهرها احرام

وذرت بحد فراقها بي طعنة تدمى لها بين الكبود كلام

بل قد تذيب قروحها نار بها عند السرات الاشتكاء حرام

وبها سطور للإله قرأتها فوجدت فيها أنني علام

يازاخرا أمواجه جثث بها طير الفلا وسوائم وأنام

وسفينه جن وأملاك بها ركب الغيوب الغابرات يشام

ومحيطه الأزل العتيق وريحه للكهرباوهج هناك سهام

والحوت أرواح الألى يبلى لهم ما بين تلك المائجات قوام

هل فيك حكم للزمان وهل ترى بك للمقادر والقضا حكام ؟

أم أنت حر ما بعرضك للقضا عقد يهاب ولا له إبرام؟

فلذا نرى راحيك تأخد عنوة من كتر هذا الكون ما تعتام

فلك الهنا اذ أنت أوحد سائد في الكون لم تثبت له أخصام

فلكل شيئ في لجاجك غابة ولكلكم بيد الاله مقام

الملحق 02 :

1) معجم مصطلحات اللفظ الغريب والقديم :مستقاة من معجم الوسيط

اللفظ	معناه
الجوى	شدة الألم الناجم عن الحب العميق
الترنّم	الألحان والشدو والطرب
جُنح	مَالَ لذهاب أو لمجيء
حندس	الظلمة، الليل الشديد الظلمة، شديد السّواد
صبا	رقّ واشتاق
وكر	عشّ الطائر
يشنف	يمتع ويزيّن
قلاه	أبغضه وهجره
مراشف	موضع الّشفة وهي البقعة اليسيرة من السائل ترشف بالشفاه، الامتصاص
لعس	الشفة، سواد مستحسن في باطن الشفة
رضاب	الرّيق أو الرّيق المرشوف
أخداني	أصدقائي
كاسف	سيء، محيط
النّطس	الحّداق والأطباء
الشّبم	اَلبَرْد
ورقاء	اليمامة
شجو	الهم والحزن، الحاجة
الدّجى	الحالك، شدة الظلمة
أرقما	الثعبان
الصمصام	السّيف الصّارم الذي لا ينثني

2) معجم مصطلحات علم النفّس :مستقاة من معجم علم النفس والتحليل النفسي لطه فرج عبد القادر

اللفظ	معناه
انطفاء	خمود في استجابة الكائن الحي نتيجة عدم التعزيز
الأنا	هو الامتثال للظروف والقيود التي يفرضها عليه العالم الخارجي
إحباط	هي الحالة التي يوجد فيها الفرد ولديه دافع مستثار لا يستطيع إشباعه
اكتئاب	هو حالة من الحزن الشديد والمستمر واليأس من الحياة ووخز الضمير
إشباع	تحقيق الرغبة واللّذة
انطواء	نمط في الشخصية يميل بالفرد إلى العزوف عن الحياة الاجتماعية
اضطراب	سوء توافق الفرد مع ذاته ومع الواقع الاجتماعي الذي يحي فيه
انتحار	إنهاء الحياة ووضع حدّلها من طرف الذات نفسها
اللاشعور	(اللاوعي) المكبوتات والوجدان
الأحلام	سلسلة الهلاوس والتخييلات (تحقيق رغبة) صعبة الإشباع ومستحيلة في العالم الواقعي
انفعال	تهيج الشاعر وإستثارة الوجدان
الإزاحة	يعني إزاحة شحنة وجدانيّة داخليّة عن موضوعها الحقيقي إلى موضوع خارجي
الأنا الأعلى	مراقبة الذات، إقامة المثل العليا، الضمير الخلقي
التبكيت	اللّوم
اللّذة	المتعة وهي تخفف الاحساس بالتوتر الذي يسببه اللالذة
الرقيب	هو ما يحول بين الرغبة وإشباعها، سواء الوازع الديني أو الأخلاقي أو العرف الاجتماعي .
الرغبة	احساس الفرد بأن شيئا ما سوف يشبع حاجته وهو ما يريده الإنسان ويحبه
الدونيّة	الشعور بالنقص
التكثيف	حذف أجزاء موضوع الرغبة اللاواعية وخلط عدة عناصر من عناصره في وحدة متكاملة.

ذاتيّة	هي ميولات الباحث وعواطف اتجاه شيء ما وهي مقابل الموضوعّية
الغريزة	الميل البيولوجي
عقدة	مجموعة من التصورات أو الأفكار ذات القيمة الوجدانية القوية اللاشعورية في كلها أو أجزاء منها.
عزّز	تدعيم
عصابًا	اضطراب وظيفي أو نفسي أو علة نفسية
التوتر	شعور بالشدّة والانعصاب
التطهير	إيصال المكبوتات من المستوى اللاوعي إلى الوعي للتخلّص من التوتّر
التنفيس	تفريغ وإطلاق عقال التوترات الناجمة عن الشحنات الانفعالية
تفريغ	تخفيض معدل التوتر في الموقف وقد يكون شعوريا أو لا شعوريا بالأحلام
شعور	(وعي) الإحساس والعواطف، التجربة الداخليّة
النرجسّية	عشق الإنسان لذاته
صدمة نفسية	الجرح والإحباط
ضغوط نفسية	وجود عوامل خارجية ضاغطة على الفرد وسبب فقدان التوازن ووقوع الإحباط
نكوص	التقهقر إلى مرحلة سابقة من مراحل العمر وممارسة السلوك الذي كان يمارسه آنذاك.
ضمير	يوجد بالفرد كمكوّن من مكوّنات شخصيته الفرد وفق المبادئ الأخلاقية وهو يعمل على مستوى الشّعور واللاّشعور
مقهور	إجبار وإرغام الذات وهي دفعة داخلية يصعب مقاومتها
الليبيدو	الرغبة والشهوة والتروة والوجدان الجنسي والحب والحب الجنسي
المكبوتة	إخفاء الرغبات واستبعاد الأفكار من منطقة الشّعور إلى اللّاشعور
التخييل	يصوّر تحقيق الرغبة وإشباعها بصور جدّ متنوعة
القامعة	كبت مؤجل إلى أن يتهيأ الظروف ويشبع
مثيرات	تغيير للطاقة يترتب عليه استشارة المتلقي وهو مرتبط بالاستجابة
الهو	العقل الباطن ،الاوعي وما فيه من أمور فطرية حيوية .

فهرس الموضوعات :

الموضـــــــــــــــوع **الصفحة**

الإهداء

الشكر والعرفان

قائمة الرموز المستعملة في المذكرة

الملخص

المقدمة ..... أ-ب-ج

التمهيد 04

المبحث الأول : الدراسات النفسية والأدب

المطلب الأول : الدراسات النفسية للإبداع والفن 06

أشكال وأنواع الإبداع 07

نظريات الإبداع 08

المبدع والفنان 10

التفسير النفسي لعملية الإبداع 11

المراحل والأسس النفسية للإبداع الفني 12

دوافع الإبداع الفني ومعيقاته 13

دراسات نفسية قديمة وحديثة للإبداع وعمليته 14

نماذج وأمثلة لدراسات نفسية في الإبداع الفني 16

المطلب الثاني : الدراسات النفسية للأدب 19

النشأة والأصول 19

الدراسات النفسية الحديثة للأدب عند الغرب 20
الدراسات النفسية الحديثة للأدب عند العرب 21
مجالات الدراسة النفسية للأدب ومنافعها 22
نماذج دراسات نفسية للأدب وفنونه 23

المبحث الثاني :الدراسة النفسية لشعر مبارك جلواح

المطلب الأول : مبارك جلواح حياته وشعره 27
مولده 27
نشأته وتعليمه وكفاحه 27
آثاره 29
وفاته 30
شعره 30
موضوعاته الشعرية 30
أغراضه الشعرية 32
خصائص ومميزات شعره 32
المطلب الثاني : دراسة نفسية لشعر مبارك جلواح 34
المعجم الشعري لجلواح ومدلوله النفسي 34
الصورة الشعرية 38
الموسيقى الشعرية عند جلواح ودلالتها النفسية 41
النرجسية وهوس العظمة (النقص والتعويض) 44
الخاتمة 50

المصادر والمراجع 53
الملاحق: قصائد شعرية للشاعر جلواح 13-01
معجم المصطلحات العربية "القديمة والغربية" 14
معجم مصطلحات علم النفس 15
فهرس الموضوعات 58